آراءُ عبدِ الكريم بن إبراهيم النهشليّ النقديةُ

د. إبراهيم بن عبد الله بن غانم السماعيل[1]

المستخلص: هذا بحث بعنوان (آراء عبد الكريم النهشليّ النَّقدية) جاءت الإشارة فيه إلىٰ آراء عبدالكريم بن إبراهيم النهشليّ في قضايا نقدية متعددة، التي تبين اتكاء ابن رشيق علىٰ عبد الكريم النهشليّ، وثقته فيه، ونقله آراءه النَّقدية.

وقد تحدث البحث عن القضايا النَّقدية التي نسبها أبو علي الحسن ابن رشيق القيروانيّ في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) إلىٰ عبد الكريم النهشليّ، ثم انتقل البحث إلىٰ القضايا البلاغية التي تناولها النهشليّ في كتابه (الممتع في صنعة الشعر، ومنها: البيان القرآنيّ، وموقف سيدنا محمد ﷺ من الشعر، ومدىٰ تأثير الشعر، وعلاقة الشعر بالإشهار المزيف، وقضية المرافدة وتناقل المعاني، وحديثه عن العتبات، وتحكيمه معايير العرب في آرائه النَّقدية، وطريقته في تحليل الشاهد الشعري، وحديثه عن المبالغة والبلاغة، وإشاراته إلىٰ بُنْيَة النص، والبُعد الأخلاقي.

وقد خلص البحث إلىٰ عدة نتائج، وتوصيات، أثبتها في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: آراء، النهشليّ، النَّقدية، ابن رشيق، الممتع، العمدة.

***

(١) الأستاذ المشارك، في قسم البلاغة والنَّقد ومنهج الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البريد الإلكتروني: ias1429@gmail.com

The Critical Views of Abdul Kareem Bin Ibrahim An-Nahshali

Dr. Ibrahim Bin Abdullah Bin Ghanim As-Samaeel

Abstract: This study is entitled (The Critical Views of Abdul Kareem Bin Ibrahim An-Nahshali), and points to the views of Abdul Kareem Bin Ibrahim An-Nahshali in various topics of critique, that display the reliance of Ibn Rasheeq on Abdul Kareem An-Nahshali, and his trust in him, and his carrying forth of Abdul Kareem's views.

This study has discussed the matters of critique that Abu Ali Al-Hasan Bin Rasheeq Al-Qayrawani has credited in his book (*Al-UmdahfiMahasin Ash-ShirwaAadabih*)to Abdul Kareem An-Nahshali. The study then moves on to issues of rhetoric dealt with by An-Nahshali in his book (*Al-Mumti fi San'at Ash-Shir*), and some of them are: the Quranic language, the position of the Prophet Muhammad pbuhwith regards to poetry, the extent of its effect, the relationship of poetry with regards to false advertising, the issue of synonymity and transfer of meanings, his talk on thresholds, his referring to the standards set by the Arabs is his critical views, his method of analyzing the poetic witness, his talk about exaggeration and rhetoric, his references to text structure, and the moral dimension.

The research reached a few results and recommendations which I included in the Conclusion.

Key words: views, An-Nahshali, critique, Ibn Rasheeq, Al-Mumti, Al-Umdah.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد بن عبد الله النبي الأميّ العربيّ الكريم، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد

فإنَّني أسأل الله التيسير والإعانة في بحثي هذا الموسوم بـ (آراء عبد الكريم النهشلي النَّقدية) الذي سأقف فيه – إن شاء الله – تعالىٰ علىٰ آراء عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ في قضايا نقدية متعددة.

أهمية الموضوع:

لهذا البحث أهمية مبنية علىٰ:

١ – أهمية شخصية عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ في الساحة النَّقدية.

٢ – مدىٰ اتكاء ابن رشيق وهو من أكبر نقاد عصره علىٰ النهشليّ محل الدراسة هنا.

٣ – الإضافة المرجوة من هذا البحث في جمع المتفرق من الآراء النَّقدية لأحد أكبر نقاد عصره؛ عبد الكريم النهشليّ.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دعاني إلىٰ هذا البحث عدة أسباب؛ منها:

١ – الرغبة في إخراج آراء عبد الكريم النهشليّ مرتبة علىٰ الموضوعات والقضايا النَّقدية.

٢ – الإفادة مما ذكره ابن رشيق عن أستاذه النهشليّ في كتابه (العمدة) إذ يعد من أبرز تلاميذه وأكثرهم إعجابًا به.

٣ – إعادة ترتيب وقفات النهشليّ النَّقدية المبثوثة في كتابه (الممتع).

٤ – الرغبة في جمع النظير إلىٰ نظيره، والشبه إلىٰ شبيهه فيما جاء مكررًا أو متفرقًا من وقفات نقدية للنهشليّ.

مشكلة البحث:

ولهذا البحث رغبة في الإجابة علىٰ تساؤلات منها:

- ما مدىٰ تأثر ابن رشيق بالنهشليّ؟
- ما الآراء التي جاءت في كتاب الممتع للنهشليّ مما يثبت منزلته النَّقدية؟

منهج البحث:

وسأتبع في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي، مستعرضًا الآراء النَّقدية لدىٰ النهشليّ، محللًا إياها تحليلًا مجملًا بما يتطلبه المقام.

الدراسات السابقة:

مع الإشارة إلىٰ أنَّ دراستي هذه ستختلف من حيث التناول عن الدراسات التي سبقتها حول النهشليّ، مما يجعلها متعاضدة معًا للقيام ببعض حقّ النهشليّ وكتابه الممتع. ومن تلك الدراسات:

١ – عبد الكريم النهشليّ ناقدًا، عمر إسماعيل فالح الربيع، وقعت في فصلين من مئة وستين صفحة. [رسالة جامعية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن ٢٠١٤].

٢ – الإبداع والاتباع في تصور النَّاقد عبد الكريم النهشليّ، أنيسة بن جاب الله، [مجلة الفضاء المغاربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠٠٣].

٣ – عبد الكريم النهشليّ وجهوده في قضايا النَّقد الأدبي علي محمد علي، [القاهرة، ٢٠١٤].

خطة البحث:

وقد بنيت هذا البحث علىٰ مقدمة، وتمهيد، ومبحثين اثنين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع:

- **مقدمة.**
- **تمهيد.**

- **المبحث الأول: القضايا النَّقدية التي نسبها ابن رشيق إلىٰ النهشليّ:**
  - المطلب الأول: اتكاء ابن رشيق علىٰ آراء النهشليّ.
  - المطلب الثاني: المصطلح النَّقدي.
  - المطلب الثالث: المستوىٰ الصوتي.
  - المطلب الرابع: مخالفة ابن رشيق النهشليّ
- **المبحث الثاني: القضايا البلاغية التي تناولها النهشليّ في كتابه (الممتع في صنعة الشعر):**
  - المطلب الأول: البيان القرآني.
  - المطلب الثاني: النبي ﷺ والشعر.
  - المطلب الثالث: منزلة الأدب والشعر.
  - المطلب الرابع: تأثير الشعر.
  - المطلب الخامس: الشعر والإشهار المزيف.
  - المطلب السادس: تقسيم الشعر.
  - المطلب السابع: المرافدة وتناقل المعاني.
  - المطلب الثامن: نقداته بين الإيجاز والإطناب.
  - المطلب التاسع: الهجاء.
  - المطلب العاشر: العتبات.
  - المطلب الحادي عشر: تحكيمه معايير العرب في آرائه النَّقدية.
  - المطلب الثاني عشر: تحليله الشاهد الشعري.
  - المطلب الثالث عشر: نقد الفئات المتجانسة.
  - المطلب الرابع عشر: المبالغة والبلاغة.
  - المطلب الخامس عشر: بُنْيَة النص، والبُعد الأخلاقي.

- **خاتمة.**
- **قائمة بالمصادر والمراجع.**

أسأل الله تعالىٰ أن يكون هذا العمل خالصًا لوجه الله الكريم، وأن يثقل به حسناتي وحسنات والديّ يوم أن نلقاه، وأن يجعل لي فيه من خيرات الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

* * *

التمهيد

الممتع:

طُبع الكتاب بعنوان (الممتع في صنعة الشعر)، تحقيق د. محمد زغلول سلام، رئيس قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، نشر منشأة المعارف في الإسكندرية، جاء الكتاب في أربعمئة وستة وأربعين صفحة.

وطبع جزء منه بعنوان (اختيار الممتع) عام ١٩٧٨م، بتحقيق منجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، تونس. وطبع باسم (اختيار الممتع)، عام ٢٠٠٦م، بتحقيق محمود شاكر قطان، الإسكندرية.

النهشليّ:

هو عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ التميميّ القيروانيّ أبو محمد صاحب (كتاب الممتع في علم الشعر وعمله)، من كبار شعراء المغرب العربي، تولىٰ ديوان الإنشاء للمعز بن باديس، ونهشل التي ينتسب إليها من أكبر بطون دارم التميمية، وهي رهط مالك بن الريب، قال الصفدي: عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ. توفي بالقيروان أو المهدية سنة خمس وأربعمئة، ومنشؤه بالمحمدية من أرض الزاب. كان شاعرًا، مقدمًا، عارفًا باللغة، خبيرًا بأيام العرب، وأشعارها،

بصيرًا بوقائعها وآثارها. وكانت فيه غفلة شديدة عما سوىٰ ذلك. قال له بعض إخوانه: الناس يزعمون أنَّك أبله! فقال: هم البُلْه! هل أنا أبله في صناعتي؟ قال: لا! قال: فما علىٰ الصائغ أن لا يكون نساجًا! ومن ذُكر عنه أنَّه لم يهج أحدًا قط[1].

تعددت الأقوال في عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ، مبينة منزلته النَّقدية، ومكانته في عصره، وأثره في غيره من تلاميذه والمستفيدين منه، ومن ذلك ما ذكره صاحب نفح الطيب بقوله: «كان عبد الكريم النهشليّ أستاذ ابن رشيق، يعده شاعرًا مقدمًا»[2]، ومما قيل فيه إنَّه «من أبعد الشخصيات تأثيرًا فيه، فكتاب العمدة ينطق بما يكنه له ابن رشيق من تقدير وإجلال»[3].

وحسبك في بيان منزلة النهشليّ عند ابن رشيق أن تسمع ابن رشيق نفسه ما يزال يبني كثيرًا من قواعده النَّقدية علىٰ آداب اللياقة في مجالس الممدوحين،...فينقل عن أستاذه عبدالكريم النهشليّ قوله...[4].

وهو من المعدودين ضمن المؤثرين في الحراك النَّقدي في عصره؛ إذ إنَّه من أعيان النُّقاد في قرنه، من خلال جوانب النَّقد تلك في هذا القرن التي تتمتع بقسط من الحيوية، النابعة من شخصيات النَّاقدين، كان من أبرز المؤثرين فيها أمثال المرزوقي وعبد الكريم النهشليّ وابن رشيق وابن شهيد[5].

وكان العلماء يعتدون برأيه، ويذكرون حكمه علىٰ الشعراء؛ فها هو ابن بسام يعتمد رأي النهشليّ في الشاعر ابن الربيب؛ إذ يقول: «وأبو علي ابن الربيب القرويّ لعله الحسن بن محمد

(١) ينظر: الوافي بالوفيات (١٩/ ٥١).

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني (٣/ ١٥٦).

(٣) تاريخ النَّقد الأدبي عند العرب، طه أحمد إبراهيم (٤٤٠).

(٤) ينظر: السابق (٣٦٨).

(٥) ينظر: السابق (٣٧٢).

التميميّ التاهرتّي الأصل، كان عارفًا بالأدب وعلم النسب، قوي الكلام يتكلفه بعض التكلف، وكان عبد الكريم النهشليّ يعده شاعرًا متقدمًا»[1].

ومن ذلك ما جاء في ترجمة ابن الربيب أيضًا: «كان عبد الكريم النهشليّ يروي له ما لا يروىٰ لأحد من الشعراء، وقد سئل عن أشعر أهل بلده؟ فقال: أنا، ثم ابن الربيب»[2].

ومن منزلة النهشليّ النَّقدية أنَّ أصحاب التراجم يعرفون بالمترجَم له بكونه علىٰ صلة بالنهشليّ؛ في نحو ما ورد في ترجمة التجيبي؛ إذ يقول أ. محمد محفوظ: «وكان له صلة تعارف بالشاعر النَّاقد عبد الكريم النهشليّ صاحب كتاب الممتع»[3].

وللنهشليّ تساؤلاته حول الأثر الإقليميّ للأدب، وشيوع المؤلفات الأدبية القائمة علىٰ أساس جغرافيّ، إذ «قد رأينا أول التفاتة عارضة إلىٰ الأثر الإقليميّ في الأدب إنَّما وردت عند الثعالبيّ في اليتيمة، ثم توضحت وأصبحت موضع تساؤل عند كلٍّ من عبد الكريم النهشليّ وابن رشيق»[4].

ومما يدل علىٰ علو مكانته هذه الحادثة التي حملت الفتىٰ الحدث علىٰ الدفاع عن النهشليّ عند شيخ تعرض له بنقيصة؛ يروي ذلك ابن حمدون بقوله: «قال الحسن بن رشيق الأزديّ الكاتب المغربي فيما جمعه من شعر المغاربة: اجتمعت وأنا حدث بيعلىٰ بن إبراهيم الأربسيّ، وكانت له مكانة من الخطّ والترسّل وعلم الطبّ والهيئة مع تقدّمه في الشعر، فأخذ في ذكر الشعراء، وغضّ من عبد الكريم النهشليّ - وهو من أعيان وقته - فأغلظت له في الجواب.

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام (١/ ٥٦٨).

(٢) بغية الوعاة، السيوطي (١/ ٥٢٥)، ومعجم أعلام الجزائر، عادل نويهض (١٥٨).

(٣) تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (١/ ١٦٣).

(٤) تاريخ النَّقد الأدبي عند العرب (٤٩٣).

فالتفت إليّ منكرًا عليّ وقال: وما أنت وما دخولك بين الشيوخ يا بني؟! فقلت له: ومن يكون الشيخ أيّده الله؟ فعرّفني نفسه...»[1]، فمن هذه الحادثة وأمثالها نقف علىٰ مكانة عبد الكريم النهشليّ ﷺ، وأنَّه من أعيان وقته.

ومما يدل علىٰ علو كعبه في النَّقد، أن يأتي متصدرًا قائمة الأسماء اللامعة في وقته في المجال الثقافي، يقول د. إحسان عباس: «أمَّا القيروان فإنَّ المجالات الثقافية التي توفرت في زمن بني زيري، وخاصة في عهد باديس وابنه المعز، ما تزال بحاجة إلىٰ مزيد من البحث والاستجلاء، وقد تحملنا الأسماء الأدبية التي لمعت في تلك الفترة مثل عبد الكريم النهشليّ وابن شرف وابن رشيق والحصريّ الضرير والحصريّ صاحب زهر الآداب...»[2].

والنهشليّ يتمتع بأخلاق حسنة؛ فمع علو قدره إلا أنَّه لا يدعي ما ليس له، يشهد له موقفه النابع من تواضعه في اعترافه بعدم قدرته علىٰ البديهة، وهو ما نجده في هذه الواقعة الدالة علىٰ عدم التعالي ولا الادّعاء، ذلك «أنَّ كُتَّاب الخراج بالقيروان اجتمعوا في الديوان يومًا، فوقعت بينهم جرادة، فوضعها بعضهم في يده، وقال: من يصفها؟ فقال عبدالكريم بن إبراهيم النهشليّ قد علمتم أنَّي امرؤ مرو، ولست بصاحب بديهة، فبدرهم يعلىٰ بن إبراهيم الأريسيّ، وهو أصغرهم سنًا إذ ذاك، فقال:

أتتك بلون أسودٍ تحت أصفر ❊ وخيفانةٍ صفراء مسودة القرا
وأجنحةٍ حمر كأمثال ردنةٍ ❊ تقاصر عن أطراف بردٍ محبر»[3]

(١) التذكرة الحمدونية، ابن حمدون (٧/ ٢٩٩).
(٢) ملامح يونانية في الأدب العربي، د. إحسان عباس (٨٩).
(٣) بدائع البدائه، الأزدي (١٦٩).

من شعره:

كان عبد الكريم النهشليّ ناقدًا متمكنًا، ينقل آراءه كبار النُّقاد أمثال ابن رشيق، فهو شاعر حاضر في تراثنا، وهو ما نراه من إيرادٍ لنماذج من أشعاره في ثنايا الكتب، ومن ذلك أبيات له في الهيبة أوردها في كتابه الممتع[1]، ومنها أبيات له في التهنئة[2]، وممن أورد هذا النموذج من أشعار عبد الكريم النهشليّ صاحب الحماسة المغربية؛ إذ يقول: وقال عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ: ثم أورد الأبيات المتقدمة كاملة مصدرة ببيت لم يورده صاحب التذكرة في مطلعها، ومنها أشعاره في وصف حمار الوحش[3]، وكذلك أورد الوطواط أبيات النهشليّ هذه[4]، ومن أشعاره في التذكرة الحمدونية ما جاء في وصف الفيل[5]، وكذلك أورد النويري والوطواط، أبياته هذه في وصف الفيل[6]، ومن أشعاره ما أوردها ابن حمدون أيضًا مثنيًا علىٰ نظمها البديع؛ بقوله: وقال عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ المغربي وجمع أنواعًا من التشبيه وأوردتها متصلة لأحفظ نظمها البديع من التصديع[7]، ومن أشعاره ما جاء عند التيفاشي في كتابه سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، الذي يورد من أشعاره واصفًا إياه بتصنيف كتاب الممتع؛ إذ يقول: فمن ذلك قول عبدالكريم بن إبراهيم النهشليّ مصنف «كتاب الممتع في علم الشعر وعمله» يصف غبوقًا اغتبقه

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر، النهشلي (١١٩).

(٢) ينظر: التذكرة الحمدونية (٥/ ٢٥٢).

(٣) ينظر: التذكرة الحمدونية (٥/ ٢٥٤).

(٤) ينظر: مباهج الفكر ومناهج العبر، الوطواط (٢٧٣).

(٥) ينظر: التذكرة الحمدونية (٥/ ٢٦٦).

(٦) نهاية الأرب في فنون الأدب (٩/ ٣٠٩)، وينظر: مباهج الفكر ومناهج العبر (٢٧٩).

(٧) ينظر: التذكرة الحمدونية (٥/ ٣٦٢).

مع المعز بن باديس[1]، وكذلك أورد الحصريّ هذه الأبيات[2]، ومما أورده التيفاشي أيضًا من أبيات حمائم الأيكة[3] المتقدمة قريبًا، وكذلك أورد الأبيات نفسها ابن منظور في كتابه نثار الأزهار في الليل والنهار[4].

بل إنَّ أشعار النهشليّ كانت محل دراسة كبار النُّقاد؛ فها هو ذا ابن رشيق يوازن بين شعر النهشليّ، وشعر امرئ القيس، والطرماح، مستدركًا على النهشليّ سقطة سقطها حسب رأي ابن رشيق؛ إذ يقول: «ومما سقط فيه عبد الكريم من جهة المقابلة وإن كان تمثيلًا وتشبيهًا قوله يمدح نزار بن معد صاحب مصر:

إلى ملكٍ بينَ الملوك وبينَه ❊ مسافةُ ما بينَ الكواكبِ والترب

لأنَّه لما أتى بـ(الملوك) أولًا وبضمير الممدوح وهو (الهاء) التي في (بينه) بعد ذلك، ثم أتى بـ(الكواكب) وهي جماعة تقابل (الملوك) وبـ(الترب) وهو واحد يقابل الضمير باتحاده؛ أوجب له بهذا الترتيب أن يكون هو الترب، وتكون الملوك هم الكواكب، ولم يرد إلَّا أن يجعله موضع الكواكب، ويجعلهم موضع الترب...، ويدلك على صحة ما طلبته به قول امرئ القيس بن حجر...قابل (الرطب) أولًا بـ(العناب) مقدمًا، وقابل (اليابس) ثانيًا بـ(الحشف) تاليًا. وكذلك قول الطرماح...فقابل (يبدو) بـ(يسل)، وقابل (تضمره البلاد) بـ(يغمد)، على ترتيب، وكذلك كان يجب لهؤلاء أن يصنعوا، وإلَّا كانوا مخطئين أو مقصرين»[5].

---

(١) ينظر: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، التيفاشي (٤٩).

(٢) ينظر: نور الطرف ونور الظرف، الحصري (٣١٤).

(٣) ينظر: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (٩٨).

(٤) ينظر: نثار الأزهار في الليل والنهار، ابن منظور (٨١).

(٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق (٢/ ١٩).

المبحث الأول
القضايا النَّقدية التي نسبها ابن رشيق إلى النهشليّ

تقدمت الإشارة إلىٰ أنَّ ابن رشيق تلميذ لعبد الكريم النهشليّ، وأنَّ ابن رشيق يجلّ شيخه النهشليّ غاية الإجلال، ويورد له العديد من آرائه النَّقدية في كتابه العمدة، «وينقل عن شيخه هذا كثيرًا من الأقوال حول الشعر معناه وأصنافه وجيده ورديئه»[1]، وهو ما سوف أسلط الضوء عليه في هذا المبحث إن شاء الله تعالىٰ.

*** المطلب الأول: اتكاء ابن رشيق علىٰ رأي النهشليّ.**

يقوِّي ابن رشيق في العمدة رأيه بالعديد من أقوال النهشليّ، وشواهده النَّقدية، ومن تلك المواضع ما ذكره في باب شفاعات الشعراء، وتحريضهم؛ حيث قال مؤيدًا رأيه في أهمية الشعر: «قال عبد الكريم: عرضت قتيلة بنت النضر بن الحارث للنبي ﷺ وهو يطوف، فاستوقفته وجذبت رداءه حتىٰ انكشف منكبه، وقد كان قتل أباها، فأنشدته...فقال النبي ﷺ: (لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته)[2].

وهذا النص السابق مما يدخل في الحجاج الذي أصبح بؤرة اهتمام الدارسين منذ أن تطورت الدراسات البلاغية...التي اهتمت بالحجاج في الخطابات الفلسفية، والأخلاقية، والاجتماعية، والقانونية، والسياسية»[3].

وفِعلُ ابن رشيق هذا بتأييد رأيه في أهمية شفاعات الشعراء، بالحادثة التي نقلها عن

(١) المقاييس البلاغية والنَّقدية في قراضة الذهب، د. محمد الدبل (١٥).

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٥٦)، ولم أقف علىٰ ذكر للقصة في كتب الحديث، وتخريجه.

(٣) الحجاج في الخطبة الرملية لمسلم بن محمود الشيرزي، أخوزهية (٩١).

عبدالكريم النهشليّ دليل علىٰ قناعته بالرجل، وإيمانه بتوجهاته النَّقدية.

وهكذا نجد ابن رشيق يؤيد رأيه في استنكاف الشعراء العطايا من غير الملوك بما حكاه النهشليّ[1]، وهو إيراد يدل علىٰ مدىٰ احترام ابن رشيق آراء النهشليّ النَّقدية، واتكائه عليها في معرض الحديث عن القضايا النَّقدية التي أشار إليها في كتابه العمدة.

بل إنَّ ابن رشيق يورد تقسيم النهشليّ للشعر، ذاكرًا ما ذهب إليه من اعتبارات أخلاقية، متبنيًا رأيه في تقسيم الشعر هذا، محكِّمًا المعيار الأخلاقي في الشعر[2]،وهو بذلك يذكرنا بمذهب ابن قتيبة في التقسيم الرباعي للشعر المبني علىٰ الاعتبارات الأخلاقية[3].

ويرتبط ابن رشيق بالنهشليّ ارتباطًا بيّنًا في رأيه في تقسيمات الشعر أصولًا وفروعًا[4].

وفي قضية اللفظ والمعنىٰ نجد عبد الكريم النهشليّ حاضرًا لدىٰ ابن رشيق في إيراده رأيه في تلك القضية؛ مبينًا ما كان يميل إليه النهشليّ فيها، وما الذي يتبعه في شعره ونثره[5].

ويتطرق ابن رشيق إلىٰ موضوع السرقات الشعرية[6]، فيورد بجلاء رأي عبد الكريم النهشليّ فيها، واختياره الرأي الوسط بعدما ذكر وجهات النُّقاد فيها[7]، ملاحظا أنَّ النهشليّ يورد الوجهات المتقابلة في اعتبار السرقة، ويقف منها موقفًا وسطًا ارتضاه ابن رشيق، ونقله عنه.

---

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٨٥).

(٢) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١١٨).

(٣) ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة (١/ ٦٥).

(٤) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١٢١).

(٥) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١٢٧).

(٦) ينظر للاستزادة حول قضية السرقات: السرقات الأدبية دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها، د. بدوي طبانة.

(٧) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٨٠).

وفي معرض الحديث عن دقة الألفاظ، واصطفائها، يتنقل بنا ابن رشيق في أفياء تحليل أدبيّ نقديّ جميل، ثم يؤيد تحليله باختيار للنهشليّ حول دقة لفظ (آيب)(١).

ومما عُني به النُّقاد قديمًا موافقة الشعراء لعادات العرب؛ حتىٰ «أضحىٰ العُرف ضربًا من ضروب نقدهم، وبرز هذا الضرب جليًا عند شراح الدواوين، فقد كانوا يصرحون بالمواضع التي شذَّ فيها الشاعر عمَّا تعارف عليه العرب، وألفوه»(٢)، ومن عادات العرب عاداتها في الغزل، وهو مما أشار إليه ابن رشيق مستندًا إلىٰ رأي عبد الكريم النهشليّ في ذلك؛ حيث قال: «قال بعضهم أظنُّه عبد الكريم: العادة عند العرب أنَّ الشاعر هو المتغزل المتماوت(٣)، وعادة العجم أن يجعلوا المرأة هي الطالبة والراغبة المخاطبة، وهنا دليل كرم النجيزة في العرب وغيرتها علىٰ الحرم»(٤).

و«الهجاء من أنجع الوسائل التي وظفتها القبيلة العربية، خاصة في العصر الجاهلي، في مواجهة خصومها، وهنا يكون الهجاء قبليًا، لكن هذا لا ينفي اندراجه ضمن الشعر الذاتي في بعض الأحيان، حينما يذكر علىٰ الصعيد الفردي الشخصي»(٥)، وقد أورد ابن رشيق مذهب النهشليّ في الهجاء، ذاكرًا أنَّ النهشليَّ لا يتبناه نقدًا نظريًا فحسب، وإنَّما يعيشه واقعًا تطبيقيًا في أشعاره؛ حيث إنَّه «لم يهج أحدًا قط»(٦).

وحول عتبة اللقب يشير ابن رشيق إلىٰ رأي النهشليّ في لقبين من ألقاب الشعراء، في

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٣٠٥).

(٢) آليات التأويل عند الزوزني في قشر الفسر، د. خلود الجوهر (٣٧).

(٣) ينظر: تاريخ الشعر العربي، الكفرواي (١/ ٢١١).

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ١٢٤).

(٥) الانزياح الدلالي في شعر بشر بن أبي خازم، د. أحمد اليحيىٰ (١٩٨).

(٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١١١).

موضعين من الكتاب، مكتفيًا بهما دون الإطالة في تتبع الألقاب لئلا يطول في ذلك الحديث[1].

ويشارك ابن رشيق النهشليَّ إعجابه بالمتنبي وشعره، مع تحفظه علىٰ بعض التفاصيل في الرأي[2]. و«للمكان أقسام فرعية كثيرة، منها: المكان الثابت والمتحرك، والمكان الخصب والمقفر، والمكان الجاف والرطب، والمكان الذي يدل علىٰ الوحدة، والمكان الواسع والضيق»[3]، ولكل قسم منها أثره علىٰ المبدع، وفي معرض الأثر النفسي، وأثر الفضاء المكاني علىٰ الإبداع، يورد ابن رشيق عددًا من أقوال النُّقاد في ذلك، ويستشهد بقول النهشليّ وفِعله، في هذا الحوار الطريف: «حدثني بعض أصحابنا من أهل المهدية وقد مررنا بموضع بها يعرف بالكدية هو أشرفها أرضًا وهواء قال: جئت هذا الموضع مرة فإذا عبد الكريم علىٰ سطح برج هنالك قد كشف الدنيا، فقلت: أبا محمد؟ قال: نعم، قلت: ما تصنع ههنا؟ قال: ألقح خاطري، وأجلو ناظري، قلت: فهل نتج لك شيء؟ قال: ما تقر به عيني وعينك إن شاء الله تعالىٰ، وأنشدني شعرًا يدخل مسام القلوب رقة، قلت: هذا اختبار منك اخترعته، قال: بل برأي الأصمعي»[4].

وينصُّ ابن رشيق علىٰ كلام النهشليّ حول استكراه توظيف البلاغة في تزييف الواقع بإحقاق الباطل وإبطال الحق، فيقول فيما يمكن أن يؤخذ منه مفهوم (البلاغة الأخلاقية) القائمة علىٰ معيار المعنىٰ والأخلاق[5]: «ومن كتاب عبدالكريم قالوا: حسن البلاغة أن يصور الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق. قال: ومنهم من يعيب ذلك المعنىٰ، ويعده إسهابًا،

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٧٥)، (٢/ ٣٠٨).

(٢) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١٨٨).

(٣) المكان في شعر البردوني، د. خالد اللعبون (٢١).

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٠٦).

(٥) ينظر: قضايا النَّقد الأدبي، د. محمد ربيع (٤٥).

وآخره يعده نفاقًا»[1].

وإذا أورد ابن رشيق مسألة أدبية، أو قضية نقدية، وأحال على من ذكرها من النُّقاد، يشير إشارة إجمالية إليهم، وينصّ نصًّا على النهشليّ، كما جاء ذلك في قصة عطاء النبي ﷺ كعب بن زهير بعد قصيدته المشهورة (بانت سعاد)[2]، إذ يقول: «وذكر جماعة منهم عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ الشاعر أنَّه أعطاه مع البردة مئة من الإبل»[3]، كما فعل ذلك أيضًا عندما نصّ على النهشليّ وأنَّه وقف على رأيه حول (المبالغة) وقوفًا أكيدًا[4].

ويذكر ابن رشيق رأي النهشليّ في رقة الوصف، واستحسانه أن يكون الوصف فيما رقّ من الألفاظ، وساغ من المعاني، بعد إيراد أبيات وصفية رقيقة، من قصيدة المرار بن منقذ الطويلة البالغة خمسة وتسعين بيتًا: «قال عبد الكريم: هذه أملح وأشرف ما وقع في الوصف، وهي أشبه بنساء الملوك»[5].

ومع إيراد ابن رشيق رأي النهشليّ في استحسان الوصف، ورقته، يورد أيضًا له نقده المتجاوز في الوصف، وعدم إصابة وضعه المناسب، وذلك ما جاء في نقد النهشليّ بعض وصف أبي تمام؛ موافقًا في ذلك رأي الآمديّ فيما ينقل عنه[6]، وإن كان ابن رشيق يخالفهما في

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٤٧).

(٢) وردت القصة في المستدرك على الصحيحين، الحاكم (٣/ ٦٧٠)، والسنن الكبرى، النسائي (١٠/ ٤١٢)، والمعجم الكبير، الطبراني (١٩/ ١٧٨)، وينظر للاستزادة: قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي، د. السيد إبراهيم (ص١٩).

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٤).

(٤) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٥٣).

(٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ١١٨).

(٦) ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الآمدي (١/ ١٥٧).

ذلك[1]. ويرىٰ ابنُ رشيق رأيَ النهشليّ في حسن التخلص، مستحسنًا ما ذهب إليه من ثنائه علىٰ امرئ القيس في حسن تخلصه[2].

ولا يخفي ابن رشيق إعجابه الكبير برأي النهشليّ النَّقدي حول اختلاف الخطاب باختلاف المقام، وتفضيله ذلك القول تفضيلًا ظاهرًا[3].

وقد يورد ابن رشيق استشهاد النهشليّ بشاهد شعري علىٰ فن بلاغي دون الجزم بما إذا كان ذلك هو مراد النهشليّ أمْ لا؟ [4].

وربما استعان ابن رشيق بقول النهشلي في معرض تحليله الشواهد الشعرية؛ مستفيدًا من ثروة النهشلي اللغوية، ودرايته بالأنساب[5].

*** المطلب الثاني: المصطلح النَّقدي.**

ومما يطالعنا في (العمدة) إشاراته في مواضع إلىٰ المصطلح البلاغي الذي ارتضاه عبدالكريم النهشليّ، مما يدل علىٰ عنايته بالمصطلح البلاغي، وإن كان مخالفًا لما استعمله ابن رشيق نفسه؛ ومن تلك المواضع قوله: «ومن (التصدير) نوع سماه عبد الكريم (المضادة)»[6].

---

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٤٧)، والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (١/ ١٥٧).

(٢) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٧٤).

(٣) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٩٣).

(٤) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٧٩).

(٥) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٩٤)، (١/ ١٠٩).

(٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٤)، وينظر: (٢/ ٢٦).

*** المطلب الثالث: المستوىٰ الصوتي.**

ولا يقتصر ابن رشيق فيما ينقل عن النهشليّ علىٰ القضايا النَّقدية الصِرفة؛ بل إنَّه يشير أيضًا إلىٰ آرائه في العروض والأوزان والقوافي؛ ومن ذلك ما جاءت الإشارة إليه في مسألة الوقف علىٰ القوافي المقيدة، وما يتبع ذلك من نقل حركة حرف الروي إلىٰ الحرف الذي قبله[1].وفيما يتعلق بالظواهر الصوتية في الشعر وموسيقا الشعر[2] ذهب ابن رشيق في معرض حديثه عن (الخزم) في الكلام ونسق بعضه علىٰ بعض إلىٰ رأي النهشليّ في ذلك، حيث يتبين مذهبه النَّقدي في ترابط القصيدة[3]. وكذلك أشار ابن رشيق في حديثه عن ظاهرة صوتية أخرىٰ ذات صلة بالموسيقا، وهي (الحُداء)، مشيرًا إلىٰ نقل النهشليّ في حادثة طريفة إلىٰ ما قيل إنَّه أصل الحُداء[4].

*** المطلب الرابع: مخالفةُ ابنِ رشيقٍ النهشليّ.**

ولم يمنع ابنَ رشيق إعجابُه بالنهشليّ في مواضع متفرقة من كتابه العمدة أن يخالفه حول رأيه فيما أورد مستشهدًا علىٰ الإيجاز بحديث مرويّ عن رسول الله ﷺ؛ حيث قال في ذلك: «فأمَّا قوله ﷺ: (كفىٰ بالسيف شا)[5]، يريد شاهدًا، فقد حكاه قوم من أصحاب الكتب، أحدهم عبد الكريم، والذي أرىٰ أنَّ هذا ليس مما ذكروا في شيء»[6].

---

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٣١٢).

(٢) ينظر حول علاقة موسيقا الشعر بالغناء: موسيقا الشعر العربي، د. النعمان القاضي (١٨).

(٣) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١٤٣).

(٤) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٣١).

(٥) رواه عبد الرزاق ﷺ عن الحسن، في الرجل يجد مع امرأته رجلًا قال: قال رسول الله ﷺ: (كفىٰ بالسيف شا) يريد أن يقول: شاهدًا فلم يتم الكلام حتىٰ قال: (إذا يتبايع فيه السكران والغيران)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩/ ٤٣٤).

(٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٥٣).

المبحث الثاني
القضايا البلاغية التي تناولها النهشليّ في كتابه (الممتع في صنعة الشعر)

لعبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ مواقفه النَّقدية التي كونت له مكانة رفيعة بين معاصريه، مما حدا بالدارسين إلىٰ الوقوف عليها لاستجلاء خصائص مبثوثة في نقداته تلك التي أُفعم بها كتابه (الممتع في صنعة الشعر)، يقول الدكتور إحسان عباس ﷺ: «نستطيع أن نفهم موقف عبد الكريم النهشليّ في النَّقد علىٰ نحو أوضح، فهو يسرع إلىٰ المقارنة بين العرب، وينظر إلىٰ قسمة الشعر من زاوية الخير والشر، ويجيز الفوارق المتأتية لا عن اختلاف المقامات والأزمنة وحسب؛ بل عن اختلاف البلاد أيضًا»(١).

وبتتبع آراء النهشليّ النَّقدية من خلال كتابه (الممتع) الذي هو موضوع هذا المبحث نقف علىٰ العديد من الآراء النَّقدية التي أثرت الساحة النَّقدية، وتناقلها عنه النُّقاد من معاصريه، وممن أتوا بعده، ومن تلك الآراء:

*** المطلب الأول: البيان القرآني.**

بيانه منزلة القرآن الكريم اللغوية، وأثره البياني، وعلو شأنه، ومدىٰ إعجازه، وكونه معجزة سيدنا محمد ﷺ(٢). وغير خاف أنَّ كلام النهشليّ هذا من المسلَّمات لدىٰ دارسي بلاغة القرآن الكريم المنبثقة من ربانية الكتاب العزيز ربانية شاملة للفظه ومعناه، والربانية هذه أصل عظيم في دراسة بلاغة النَّظم القرآني التي تعني أنَّ القرآن الكريم كلام الرب لفظًا ومعنىٰ(٣).

---

(١) ملامح يونانية في الأدب العربي (٩٠).

(٢) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١١).

(٣) الدراسات البلاغية للنَّظم القرآني في ضوء ربانيته وخصوصيته، د. العليوي (٢٠).

*** المطلب الثاني: النبي ﷺ والشعر.**

ومما يدل علىٰ رأي النهشليّ في أهمية الشعر، وبيان منزلته إيراده العديد من الشواهد علىٰ استماع النبي ﷺ الشعر؛ ومحاورته ﷺ الشعراء[1].

ويبين النهشليّ في حوار النبي ﷺ مع الشعراء، وتعجبه من أثر البيان، وقدرته علىٰ توظيف المعاني التوظيف المختلف بالتلاعب بالألفاظ، المعدود ضمن أرقىٰ الحوارات التي حظي بها الشعراء مع النبي ﷺ، المشتمل علىٰ مبدأ مهم من مبادئ حوارات النبي ﷺ، وهو مبدأ التثبت[2]، في قول النبي ﷺ عند ذلك: (إنَّ من البيان لسحرًا، وإنَّ من الشعر لحكمًا)[3]، أي يلزم الشعر كما يلزم من الحكم[4].

وبعض ما ورد في الحوار السابق بين الزبرقان وعمرو بن الأهتم ﷺ ناشئ من التنافس بين الأقران الداخل في فلسفة الحسد المنطلقة من «أنَّ المحسودين أشخاص نابهون، خصهم الله تعالىٰ بالفضائل والنعم، والحساد يتمنون زوال النعم عنهم، أو انتقالها إليهم»[5].

وإن كان بعضهم يرىٰ أنَّ المطابقة المطلوبة هي: «المطابقة لحال النفس والشعور، أو الصدق والوفاء بالمعنىٰ، وهذا مناط التأثير؛ إذ هي تكون بين الغرض الخاص، أو المعنىٰ الفني، والصورة اللغوية الخاصة التي سيقت من أجله، وتشكلت في ضوئه؛ فالعلاقة وثقىٰ بين بنية

---

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٣).

(٢) الحوار في السيرة النبوية، د. محمد الحمد (٤٨).

(٣) صحيح البخاري (٧/ ١٩)، والمعجم الوسيط، البيهقي (٧/ ٣٤١)، والمستدرك علىٰ الصحيحين (٣/ ٧١٠).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٥).

(٥) فلسفة الحسد في شعر أبي تمام، أ.د. علي الحمود (١٩).

النص كما أبدعها الأديب، ومراده المستهدف»[1]. ويورد النهشليّ وفادة بني تميم علىٰ النبي ﷺ[2]. ويزيد النهشليّ في بيان أهمية الشعر لدىٰ النبي ﷺ، النابع من اتخاذه ﷺ «منهج القرآن الكريم إمامًا في تحديد موقفه من الشعر، فهو يفرق بين الشعر الناصح المفيد، وبين الشعر الطالح المذموم»[3]، ومن ذلك حين استنشاده ﷺ شعر حسان رضي الله عنه استنشادًا[4].

*** المطلب الثالث: منزلة الأدب والشعر.**

مما أشار إليه النهشليّ في آرائه النَّقدية، بيان منزلة الأدب عامة[5]. ويحشد في موضع آخر ما يدل علىٰ أهمية الأدب من نصوص في الباب الذي عقده للبيان[6].

ومن آراء النهشليّ رأيه في سبب توجه العرب إلىٰ نظم الشعر[7].

ويشير النهشليّ إلىٰ ما ذكر النُّقاد من أنَّ مبدأ الشعر العربي كان قبل ما يقارب مئة وخمسين عامًا قبل الإسلام[8]. ولعل هذا الذي حمل أحد النُّقاد المعاصرين علىٰ وصفه بدايات الشعر

(١) المعاني دراسة في الانزياح الأسلوبي، د. عزة جدوع (٤٨).

(٢) الممتع في صنعة الشعر (٢٦)، وينظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، الشنقيطي (٧/ ٢١٢)، والكوثر الجاري إلىٰ رياض أحاديث البخاري، الكوراني (٧/ ٣٤٥)، وتخريج أحاديث الكشاف، الزيلعي (٣/ ٣٣١).

(٣) شعراء حول الرسول ﷺ، عبد الله أبو داهش (١٩).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٣١)، وينظر أصل الحديث في: صحيح البخاري (٤/ ١١٢)، ومسند أبي داود الطيالسي (٢/ ٩٨)، وفضائل الصحابة، أحمد بن حنبل (٢/ ٨٠٨).

(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٦).

(٦) ينظر حول أهمية البيان: البيان العربي، د. بدوي طبانة (١٧).

(٧) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٩).

(٨) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٤).

العربي بقوله: «ولما كان الوعي الشعري تغييرًا وعبورًا من حال إلىٰ حال أخرىٰ، أن تكون تغييرًا منتظمًا داخل النسق الآتي ذاته لميلاد اللحظة الشعرية»[1]. ويضيف النهشليّ «أصل الكلام منثور، ثم تعقبت العرب ذلك واحتاجت إلىٰ الغناء»[2].

ويشير النهشليّ إلىٰ بيان إجمالي لأهمية الشعر في عنوان أحد أبواب كتابه وما يتبع العنوان من تعزيز لتلك الأهمية؛ فيقول: «باب في الشعر اِلتياط بالقلوب»[3]. وقد أجاد النهشلي توظيف العنوان إجادة واضحة الدلالة في تعزيز قيمة الشعر، ذلك أنَّ «العنوان أحد أهم مصاحبات النص؛ لأنَّه الحاضر الأول علىٰ صفحة غلاف كل منجز نصي فهو حارسه، وهو العتبة الأولىٰ التي يقام علىٰ حافتها فعل التفاوض إيذانًا بالدخول إلىٰ عوالمه أو التراجع عن ذلك»[4]. ولأنَّ العنوان بوصفه علامة تداولية «هو العتبة الأولىٰ في القصة أو في الرواية أو ربَّما في القصيدة هو الملفوظ المتنقل شفهيًا في الأوساط القارئة، أو الجاذب للقراء علىٰ رفوف المكتبات والمعارض وعلىٰ صفحات التواصل الاجتماعي»[5]. ولذلك يسوق النهشليّ من النصوص ما يؤيد به توجّه العرب إلىٰ الشعر، وتقديمه، والعناية به[6].ويقول: «ولموضع قدر الشعر في العرب قال رؤبة بن العجاج في الحرب التي كانت بين بني تميم والأزد: يا بني تميم أطلقوا من لساني. أي افعلوا ما أقول فيه»[7].

---

(١) حفريات في بداية اللغة الشاعرة عند العرب، محمد زيوش (١٧٤).

(٢) الممتع في صنعة الشعر (١١).

(٣) الممتع في صنعة الشعر (٢٧١).

(٤) سيميائية العنوان، زهيرة بولفوس (٦٣).

(٥) التواصل الأدبي من التداولية إلىٰ الإدراكية، أ.د. صالح رمضان (٤٤).

(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٩، ٢٢).

(٧) الممتع في صنعة الشعر (١٩).

وفحوىٰ هذه الحادثة يرشدنا إلىٰ التقاء الدافع والباعث لدىٰ المبدع؛ ذلك «أنَّ الدافع قوة كامنة في الفرد أن يؤثر فيه الباعث؛ بينما الباعث مثير عارض، يسهم في حركية الدافع، الذي يعمل...علىٰ توجيه السلوك نحو الهدف الذي يسعىٰ الفرد لتحقيقه والوصول إليه»[1].

ويبدي النهشليّ رأيه الطبيعي في أنَّ سمو منزلة الشعر لدىٰ العرب استلزم علو منزلة الشاعر نفسه؛ فيقول[2]: والشعر عند العرب - كما يحكي النهشليّ - من المروءات لدىٰ الشرفاء، التي هي «خلق كريم، وأروع ما تحلىٰ به الرجال، وتزين به أهل الحجا والكمال»[3]، ويتصدىٰ النهشليّ لمن ينتقص قيمة الشعر، فيبين أهمية الشعر، ومنزلته، وآثاره الحميدة، في العديد من وجوه الحياة[4].

*** المطلب الرابع: تأثير الشعر.**

يشير النهشليّ أنَّ من أهمية الشعر لدىٰ العرب وعلو منزلته بعض الخصائص التي اُختص بها الشعر دون غيره؛ كمدح الشاعر نفسه في الشعر مما هو مغتفر في الشعر لا في النثر[5].

ومما تفطن له النهشليّ في مزايا الشعر وخصائصه تغيير بعض الأعراف الاجتماعية اللفظية فيه عما سواه من الكلام؛ كتسمية الملوك الممدوحين في الشعر بأسمائهم المجردة[6].

---

(١) بواعث الشعر في النَّقد القديم، عقيلة القرني (٤١).

(٢) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٠).

(٣) المروءة، ابن المرزبان (٥).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٣).

(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٤).

(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٦٥).

وحيث إنّ الشجاعة من أهم ما يتغنىٰ بها العربي فقد كان الشعر قرينًا لتلك الخصلة الحميدة، إمّا تخليدًا لها، وإمّا حثًا عليها، وإمّا أخذًا بيد الجبان ليرتقي إليها، وهو ما فطِن إليه النهشليّ في نقولاته عن العرب حول هذه الصفة، إذ يقول في غير ما موضع من كتابه[1]. ويشير النهشليّ إلىٰ أثر الشعر في النصرة، وكيف أنَّ أبياتًا منه تجرّ مئة رجل لنصرة صاحبها[2]. ولو لم يحمل الناس أنفسهم علىٰ المكاره لما سلموا من أثر الشعر في تخليد مسبتهم، وهذا ما أشار إليه النهشليّ مبينًا المزيد من منزلة الشعر في معرض حادثة دالة علىٰ تلك القضية[3]. ولا يزال النهشليّ يقوّي رأيه في أهمية الشعر، وبيان منزلته، وأنَّه سبب لتخفيف الآلام، وجبر المصاب، حتىٰ إنَّ بيتًا شعريًا واحدًا من الأبيات السيارة ينهي حالة جاثمة من الحزن، وغيمة قاتمة من الهم، مشيرًا إلىٰ أثر الشعر في التعزية[4]. كما أنَّ فيما ذكر النهشليّ أنَّ الشعر سلاح يهدد به الشعراء خصومهم، وهو ما حداه أن يعقد له بابًا مستقلًا عن الاحتماء بالشعر، وأورد فيه العديد من الشواهد[5]. ويشير النهشليّ إلىٰ أثر الشعر في تخليد المواقف الجادة والمازحة؛ مستشهدًا بهذا الحوار الأدبي بين العربيتين: «وقالت بنت لسنان بن أبي حارثة لما رأت بنتًا لزهير في بعض مجامع النساء، وإذا لها شارة حسنة: قد سرني ما أرىٰ من هذه النعمة. فقالت بنت زهير: لعمري إنَّ أكثر ذلك لمن فضلكم وإحسانكم، فقالت: بل والله لكم الفضل علينا أعطيناكم ما يفنىٰ، وأعطيتمونا ما يبقىٰ»[6].

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٧).

(٢) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٣٥١).

(٣) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٣٤٢).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٩).

(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٥٥).

(٦) الممتع في صنعة الشعر (٥٧).

وتظهر لنا هذه المحادثة بين هاتين المرأتين، بعض المكونات اللسانية الظاهرة التي يختارها المتكلم حسب قدرته على التحكم في اللسان، وحسب طبيعة الموضوع الذي يتحدث فيه، ثم حسب طبيعة العلاقة التي تربطه بأطراف الحوار[1]. ويورد النصوص المتتابعة في تخليد الشعرِ مآثرَ الكرام وحفظ كرمهم، فيقول: «ولولا الشعر ما عرف جود حاتم[2]، وكعب بن مامة، وهرم بن سنان، وأولاد جفنة، وإنَّما أشاد بذكرهم الشعر، وبعد نقولات طويلة عن النُّقاد والشعراء على امتدادهم منذ العصر الجاهلي إلى الأموي حول قصة السموأل، قال النهشلي بإيجاز مبينًا أهمية الشعر في تخليد المآثر والمناقب التي من ضمنها منقبة السموأل: ولو لم تضمن هذه الفعالة في الشعر لذهبت مع ما ذهب من سائر المنثور»[3].

وأشار النهشليّ أيضًا إلى أثر الشعر في الحفاظ على الذاكرة المجتمعية عن النسيان، بالنص على معايب رجل أو قوم، قد يكون غيرهم مصابًا بأكثر منها، لكنَّه الشعر الذي ظل وصمة عار لمن تناوله لسانه الذي لا يرحم[4]. ومع أهمية الخطابة لدى العرب في جاهليتها، ووجود الخطباء الكبار فيها من أمثال أكثم بن صيفي، وقس بن ساعدة الإيادي، ووجود الدواعي التي تتطلب هذا الفن فيها من الحرب والسلام، والاجتماع حول القبيلة[5]؛ مع وجود ذلك كله إلا أنَّ النهشليّ يشير في موضع آخر على تفضيل الشاعر على الخطيب: «الشاعر عند العرب أفضل من الخطيب»[6]. هذا مع وعي النهشليّ أنَّ من المواضع ما لا يحسن فيها الشعر، بل إنَّ اقتصار

(١) الوصائل في تحليل المحادثة دراسة في استراتيجيات الخطاب، د. خليفة الميساوي (٢٠٨).

(٢) ينظر للاستزادة والإمتاع: حاتم الطائي، سعد العفنان.

(٣) الممتع في صنعة الشعر (٣٤٢).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٦٩).

(٥) الخصائص الفنية في الأدب النبوي، د. محمد الدبل (٥٥).

(٦) الممتع في صنعة الشعر (١٦١).

التأثير، واستدعاء المقام إنَّما هو من نصيب الخطبة[1].

والتكسب بالشعر مما ضيقت العرب أبوابه أمام الشعراء، وألجأتهم إلىٰ الاحتيال علىٰ التكسب بطرق أخرىٰ[2]، وحول أهمية الشعر، وعلو شأنه يشير النهشليّ إلىٰ هذه القضية من ترفع العرب عن التكسب به، والسمو به وبوظيفته[3].

*** المطلب الخامس: الشعر والإشهار المزيف.**

ومما تنبه له النهشليّ أثر الشعر المشابه ببعض وسائل الإعلام الحديثة من حيث قلب الحقيقة، وتغيير الواقع، واتهام الأبرياء، وإلصاق المعايب بغير أهلها، فذَكَر قبائل حطها الشعر، وقبائل كذب في حقها الشعراء، فقال: «فأمَّا من وضعه الشعر من القبائل وقصر به حتىٰ صار مثلًا، وإن كان فيهم خير كثير، وشرف وفرسان...»[4]. ومن قلب الحقائق في الشعر ما أشار إليه النهشليّ في تغيير النجاشيّ تفاخر بني العجلان بلقب أبيهم إلىٰ تواريهم واستحيائهم من اللقب نفسه[5].

*** المطلب السادس: تقسيم الشعر.**

ومن الآراء النَّقدية التي يشير إليها النهشليّ في كتابه مسألة تقسيم الشعر، وأنواعه؛ إذ يقول ناقلًا أقوال النُّقاد في ذلك: «قال أبو عمرو: أجمعت العرب علىٰ أنَّ أقسام الشعر تؤول إلىٰ أربعة أركان فمنه افتخار، ومنه مديح، ومنه هجاء، ومنه نسيب»[6].

---

(١) الممتع في صنعة الشعر (٣٠).

(٢) ينظر: هجاء الذات في العصر العباسي، د. إبراهيم أبانمي (٦٦٩).

(٣) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٦١).

(٤) الممتع في صنعة الشعر (١٧٥).

(٥) الممتع في صنعة الشعر (٢٢٢).

(٦) الممتع في صنعة الشعر (٣٣٦).

❋ المطلب السابع: المرافدة وتناقل المعاني.

قضية (المرافدة)، من القضايا التي حظيت بنصيب في آراء النهشليّ النَّقدية، فها هو ذا يقول: «قال جميل...لما سمع الفرزدق قوله: ترىٰ الناس ما سرنا يسيرون خلفنا... البيت، حسده الفرزدق، وقال له: تجاف لي عنه، فأنَّا أحق به منك... فقال له: أنَّا أحق به منك، لتدعنّه أو لتدعنّ عرضك...فقال: خذه، لا بارك الله لك فيه»(١). كما نجد الحضور النَّقدي للنهشليّ في قضية المعاني التي يأخذ الشعراء بعضهم عن بعض(٢).

❋ المطلب الثامن: نقداته بين الإيجاز والإطناب.

وفي إشارة للنهشليّ إلىٰ أهمية الإيجاز(٣) يقول: «وأجمعوا علىٰ استحسان الكلام مع الصواب كما أجمعوا علىٰ كراهة الكلام مع الإسهاب»(٤). ومما يظهر في نقدات عبد الكريم النهشليّ التي تميزه الإيجاز في الأحكام، وعدم الإطالة في تفصيل الرأي النَّقدي، فها هو يورد أبيات شعرية، ثم يكتفي بالتعليق عليها بعبارة، موجزة(٥). ومما يطالعنا في منهجه النَّقدي شيوع العبارات القصيرة، مقابل الشواهد الكثيرة، حتىٰ غدت أحكامه النَّقدية ومضات، وقد يورد العديد من الشواهد مقابل الحكم النَّقدي الموجز(٦).

---

(١) الممتع في صنعة الشعر (١٤٦).

(٢) الممتع في صنعة الشعر (١٥٩).

(٣) ينظر مثلا: شروح التلخيص، التفتازاني وآخرون (٣/ ١٥٩).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١١).

(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٥٠).

(٦) ينظر مثلا: الممتع في صنعة الشعر (١١٥).

وتطالعنا هذه الخاصية الأسلوبية في نقدات النهشليّ حتىٰ في أحكامه علىٰ الأدباء[1]. وربَّما اقتصر في حكمه النَّقدي علىٰ أبيات شعرية بوصفها أنَّها من مختارات الشاعر[2]،وأورد أبياتًا له. وهو داخل حسب نظريات النَّقد الحديث ضمن نظرية «التفاعل وتلقي النص الفني»؛ علىٰ ضوء أنَّ مصدر الرسالة الشعرية بات لا يتواصل مع متلق حاضر معه، ينقل إليه صورًا إدراكية مرتبطة بواقع مشترك بينهما، وإنَّما هو شخص يتواصل مع ذات يجردها من نفسه، علىٰ أساس أنَّها ذات جماعية يتصورها ويمنحها وجودًا تخيليًا خارج إنتاجه، ولذلك فإنَّ التفاعل بين المصدر وبين هذه الذات المجردة تفاعل ضمني يكمن في النص علىٰ أنَّه تواصل من قبيل أنا أنا[3].

ومن ذلك ذِكره في مواضع متفرقة مقالات موجزة عن الفرزدق، تبين رأيه في الرجل وشعره[4]، ومقطعات الفرزدق هذه داخلة في كون «الشاعر إذا أراد أن ينظم في غرض من الأغراض فعليه أولًا أن يثير في نفسه المشاعر والانفعالات الخاصة بهذا الغرض. وتقمص المشاعر، وتمثلها أمر مسلم به في عالم الأدب»[5]. وقال في موضع آخر عن السموأل: «كان السموأل شاعرًا كريمًا شجاعًا، وهو أحد الأوفياء المذكورين بالوفاء»[6]، وغير خاف ما في هذه العبارة المقتضبة من «سيميائية الرمز التاريخي/ الأسطوري»[7] للسموأل في قصة وفائه الشهيرة. وأبدىٰ النهشليّ رأيه في موضعين عن زهير؛ أحدهما في معرض الإشارة إلىٰ ثنائية اللفظ

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٥٦).

(٢) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٨٢).

(٣) المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب، إدريس بلمليح (٢٧٢).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٠٢).

(٥) بواعث الشعر في النَّقد العربي القديم (٥٨).

(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٣٣٨).

(٧) التحليل السيميائي والمشروع التأويلي، أ.د. عامر حلواني (١٢٩).

والمعنىٰ[1]، وهو واضح مما كان زهير يتعمده من «اختيار مقاطع الألفاظ؛ ليضمن لكلماته العذوبة والبعد عن الحوشية والغرابة»[2].

ومن ذلك إيجازه البين في الحكم الذي جاء بعد نقولات طويلة عن النُّقاد والشعراء منذ العصر الجاهليّ إلىٰ الأمويّ حول قصة السموأل، ثم قال بإيجاز: «ولو لم تضمن هذه الفعالة في الشعر لذهبت مع ما ذهب من سائر المنثور»[3]، وإن كان هذا المنثور الذاهب قد اشتمل من غير شك علىٰ العديد من الشخصيات بتقسيماتها النَّقدية المعروفة: الشخصيات الاجتماعية، والشخصيات التاريخية، والشخصيات المجازية، والشخصيات الأسطورية، التي تُعنىٰ كل شخصية منها برسم الواقع آنذاك؛ ذلك من حيث إنَّ «سماتها وأفعالها مستقاة من مجتمع ذي وجود حقيقي»[4]. ومع عباراته الموجزة في الأحكام النَّقدية؛ إلا أنَّه ربَّما أورد الشاهد الشعري مضيفًا عليه بعض النقاشات النَّقدية[5]. وقد يطيل النفس في المناقشة النَّقدية للمختارات الشعرية، ويضفي علىٰ الكلام العديد من النقاش، والنقولات عن النُّقاد[6].

*** المطلب التاسع: الهجاء.**

من القضايا النَّقدية التي حظيت لدىٰ النهشليّ بأهمية بينة قضية تعامل العرب مع الهجاء؛ إيمانًا منها بأثره، وخوفًا منه، وتحاشيًا للشعراء الهجائين، وقد عقد لذلك بابًا خاصًا، فقال: « باب

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٥٦).

(٢) الخصومة بين القديم والجديد في النَّقد العربي القديم، د. البسيوني أحمد (١٨٣).

(٣) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٣٤٢).

(٤) سيميائية الشخصية في الرواية السعودية، د. الرِّيم بنت مفوِّز الفوَّاز (٤٩).

(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٣).

(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٤٣).

أنفة السادات من قول الهجاء والمناقضات»[1]. ويشير إلىٰ بيان أثر الهجاء في بيان المعايب[2]. وحتىٰ القبائل الرفيعة لا تُخفي خوفها من الهجاء، علىٰ حد قول النهشليّ[3]. وربَّما وصف النهشليّ شاعرًا بالهجاء، كما فعل ذلك مع الفرزدق[4]، وزياد الذي كان شديد العارضة[5]. ومما أشار إليه النهشليّ في قضايا الهجاء الباب الذي عقده حول النهي عن التعرض للشعراء، وفي ذلك يقول: «باب فيه النهي عن تعرض الشعراء»[6].

وبلغ من أثر الهجاء أن يبكي منه المهجو كما أشار إلىٰ ذلك النهشليّ[7]. وقد كتب عدد من الباحثين أبحاثًا مفردة حول صناجة العرب الأعشىٰ الذي أبكىٰ بشعره من أبكىٰ، وأطرب من أطرب.

ومما أشار إليه النهشليّ من القضايا النَّقدية، ترفع الشعراء عن إجابة من يرونه أقل منهم؛ حفاظًا علىٰ منزلتهم أن تتدنىٰ بالنزول إليهم، كما أشار إلىٰ ذلك النهشليّ تعقيبًا علىٰ بيت الحطيئة المشهور (دع المكارم)[8]. ولعل هذا ما أخاف النُّقاد من الشعراء؛ فيما يظهر لنا من خلال وقفة من وقفات النهشليّ النَّقدية حيث أشار إلىٰ خوف النُّقاد من الحكم علىٰ الشعراء الأحياء، ومحاولتهم الفرار من التعرض لهم؛ لعلمهم بنتيجة تسلط الشاعر علىٰ النَّاقد، واستهدافه إياه،

(١) الممتع في صنعة الشعر (٢٥٥).
(٢) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٢٤).
(٣) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٩٤).
(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٠٢).
(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٥٦).
(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٩٧).
(٧) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٠٠).
(٨) الممتع في صنعة الشعر (٢٥٧).

ورشقه بنَبل قصيده، وسهام هجائه، ومن ذلك ما أورده في هذه الحادثة الطريفة: «قال أبو عُبيدة: وقد قيل له: أيّما أشعرُ أبو نواس؟ أو ابن أبي عيينة، أنا لا أحكم بين الشعراء الأحياء. فقيل له: سبحان الله أمَّا يتبين هذا لكل أحد؟ فقال: أنا ممن لم يتبين له»[1]. ومن الممكن أن يدخل جواب أبي عبيدة المتقدم في قدرته علىٰ التخلص مما أراد خصمه إيقاعه فيه مما يُعرف في النَّقد الحديث بـ(المفاوضة الاستباقية)، وهي: «استراتيجية حجاجية تقوم علىٰ استباق الحجج المضادة التي يمكن أن يطرحها المخاطب، مما يدفع الأخير إلىٰ التقيد بالطرح المقدم من لدن المتكلم»[2]، وهو الذي استطاع أبو عبيدة الخلاص منه، إذ لم يقده محاوره إلىٰ ما يريد.

*** المطلب العاشر: العتبات.**

ومما يرِد في وقفات النهشليّ النَّقدية ما يدخل في نظرته النَّقدية من خلال العتبات القبلية للنص، بإيراده سبب القصيدة، وهذا مما يتماشىٰ مع «عرض القصيدة هذه المناسبة بإشارة موجزة لا تتجاوز أحيانًا ثلاث كلمات»[3]، ومن ذلك إيراد النهشليّ سبب معلقة عنترة[4]. ومن خلال الوقوف علىٰ إيراد سبب المعلقة يتبين قول من عد «الشعر الجاهليّ جناسًا خطيًا للمتلقي في العصر الإسلامي، الذي قام بروايته وتدوينه، ومن ثم يكون هذا الشعر صورة أيقونية تجسد ميول هذا المتلقي ورؤيته للعالم، أكثر مما تجسد ميول ورؤىٰ مؤلفيه ومبدعيه»[5]. أو يكون

(١) الممتع في صنعة الشعر (٢٠٠).

(٢) بلاغة الإقناع في المناظرة، د. عبد اللطيف عادل (١١٨).

(٣) إغواء العتبة عنوان القصيدة وأسئلة النَّقد، د. سامي العجلان (٩٦).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٤٧).

(٥) شعرية التواصل في التراث الأدبي تنظير وتطبيق، د. حميد سمير (٨٦).

حديث النهشليّ في العتبة البعدية للنص بإيراده سبب القصيدة بعد ذكرها[1].

ومن القضايا النَّقدية التي تناولها النهشليّ، وأطال الحديث عنها، وعدد الشواهد فيها قضية عتبة الألقاب؛ وذيوعها عند العرب، ومدىٰ عنايتهم فيها، وصلتها الوثيقة بالشعر، تلك الظاهرة التي تمثل «تقليدًا شائعًا في الثقافة العربية القديمة»[2] وحول ألقاب الجمادات[3] يشير النهشليّ إلىٰ مارد والأبلق، وهو حصن دُومة الجندل[4]، حين امتنعا علىٰ الغزاة فقالوا: «تمرّد مارد، وعزّ الأبلق»[5]. ويصرح النهشليّ بأثر اللقب المستمر مع الذي يُلقب به؛ إذ قد يحط اللقب من صاحبه[6]. ويشير إلىٰ ميل العرب إلىٰ تغيير اللقب؛ إيمانًا منهم أنَّ اللقب المناسب لمرحلة عمرية قد لا يناسب غيرها[7]. وتغيير الألقاب، أو الأسماء، كانت غير مناسبة مما جاءت به السنة المطهرة[8]. ويبين النهشليّ في عتبة الألقاب أنَّ اللقب الملازم لقبيلة قد يكون ناشئًا من لفظ عابر، أو كلمة قيلت في لحظة عابرة، إلَّا أنَّها صارت أمرًا لازمًا[9]. وأنَّ من الألقاب ما يزري بمن

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٤٧).

(٢) ألقاب الشعراء: أ. د. عبد الله الفيفي، وينظر: الممتع في صنعة الشعر (٤٣).

(٣) حول أسماء الأماكن وألقاب الجمادات في الجزيرة العربية ينظر مثلًا: كتاب أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرىٰ وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، عرام السلمي.

(٤) للاستزادة حول دومة الجندل في قرون ينظر: دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتىٰ نهاية الدولة الأموية، نايف الشراري.

(٥) الممتع في صنعة الشعر (٣٣٨).

(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٩٩).

(٧) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٩٩).

(٨) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود، ابن القيم (١١٣).

(٩) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٠٧).

أُلصقت به من إنسان، أو قبيلة، ومنها ما يرفع شأن صاحبه، ومن ذلك ما أشار إليه النهشليّ في بعض الشواهد[1]. ومما يقرب من هذا المطلب ما امتاز به النهشليّ في عتبة العناوين لأبواب كتابه؛ وهو ما يمكن أن نطلع عليه من ملكته النَّقدية من خلال الدقة في اختيار عناوينه في أبواب الكتاب، حتىٰ يمكننا أن نحكم بارتياح أنَّ تبويبه أمارة علىٰ نقده؛ وهو ما يمكن إدراجه في النَّقد الحديث ضمن (الوظيفة التأصيلية) التي تجيب علىٰ تساؤل: لماذا ألّف المؤلف كتابه؟[2] وللعناوين أهمية للكتب، كما هي أهميتها للقصائد؛ «فإنَّ منزلة العنوان من أغراض الشعر تنزل منزلة المعنىٰ من الغرض، فالعنوان وسائر معاني النص الشعري تؤلف الموضوع المحقق للغرض»[3]، ومن تلك العناوين التي وضعها النهشليّ قوله: «باب احتمائهم بالشعر وذبّهم به عن الأعراض»[4]، ومثل ذلك الأبواب الأخرىٰ؛ من عناوين النهشليّ تدخل في أهمية العنوان الذي عُدَّ «أحد عناصر النص الموازي، تعبيرًا عن استقلاليته النسبية، وعن النظر إليه بوصفه نصًا آخر موازيًا للنص الرئيس، لما يحمله من سمات دلالية وجمالية»[5]. ومن مجموع عناوين أبواب النهشليّ يمكننا الحكم: «أنَّها تمثل استراتيجية مرشدة للقراءة والقارئ معًا، باعتبارها مرآة ذات أنواع ووظائف تولد انفعالات وشعورا وأفقَ انتظارٍ، إضافة إلىٰ أنَّها تثير جملة من الأسئلة يجيء النص متكلفًا بالجواب عنها وبتوليدها»[6].

(١) الممتع في صنعة الشعر (١٨٧).

(٢) ينظر: عتبات النص المفهوم والموقعية والوظائف، مصطفىٰ سلوي (٢٦).

(٣) ظاهرة العنوان في شعر العهدين الزنكي والأيوبي: المفهوم والإجراء، د. عبد العزيز الخراشي (٢٨٠).

(٤) الممتع في صنعة الشعر (١٥٥).

(٥) العنوان تشكيله الجمالي ومحاوره الدلالية، د. دوش الدوسري (٨).

(٦) تداولية الاستهلال في البلاغة العربية، عمامرة خيرة (٥٩).

*** المطلب الحادي عشر: تحكيمه معايير العرب في آرائه النَّقدية.**

ومما هو جليٌّ اعتماد النهشليّ في نظرته النَّقدية معايير العرب في تناولها المعاني والألفاظ، وفي تفضيلها واختياراتها، حتىٰ نرىٰ قرب نفَسه من المؤرخ، كما يتضح من كتابه في مواضع عديدة[1]، وهو مما يدخل في «اتصال الألسن وعلاقته باللسان العربي قديمًا»[2]، وتفريق النُّقاد في ذلك بناء علىٰ ما استقر لدىٰ العرب. ومن ذلك إشارة النهشليّ الداخلة في منهجه في النقل عن العرب: «لمن تعاطىٰ من العلم مالا يحسن: عاط بغير أنواط»[3]. ولعل نظرة النهشليّ هذه قائمة علىٰ أساس نظرية المتقبل المبنية علىٰ حضور المخاطب لحظة الإبلاغ الأدبي باعتبار المتقبل كائنًا مجردًا يُفرض علىٰ النص فرضًا، ويَفرض بدوره معايير ونهجًا لا بد من سلوكه[4]. ومثل ذلك نقل النهشليّ عن أبي قتيبة: «وإذا رأيت العرب تنسب إلىٰ شيء خسيس في نفسه فليس ذاك إلا لمعنىٰ شريف فيه...»[5]. وفي ذلك يظهر عدم حرص الشاعر علىٰ التعليم قدر حرصه علىٰ إظهار براعته الحرفية، وقدرته علىٰ التصوير الدقيق الذي لا يكاد يغفل أمرًا من جوانب الموصوف[6]. ونقل النهشليّ رأي أبي عمرو في أقسام الشعر حسب تصنيف العرب[7]، ومثل هذه التقسيمات فتحت الباب أمام النُّقاد ودارسي الشعر إلىٰ ما عُرف بـ«مقامات الاستشهاد، التي من شأنها

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٠٥).

(٢) تداخل الألسن، د. خليفة الميساوي (٢٧).

(٣) الممتع في صنعة الشعر (١٢).

(٤) جمالية الأُلفة النص ومتقبله في التراث النَّقدي، شكري المبخوت (١٩).

(٥) الممتع في صنعة الشعر (٤٣).

(٦) ينظر: التشبيه المستطرف رؤية نقدية، أ.د. عيد شبايك (١٠٧).

(٧) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٣٣٦).

التمكن من تصنيف الشاهد الشعري وغيره إلىٰ أنواع»[1]. ومن ذلك إشارة النهشليّ إلىٰ عادة العرب عدم الطلب بالشعر، من خلال باب خاص عن نظرة العرب للشعر[2]. وهو من الأسباب التي ألجأت بعض الشعراء إلىٰ التكسب بطرق أخرىٰ[3].

*** المطلب الثاني عشر: تحليله الشاهد الشعري.**

وللنهشليّ نظرته النَّقدية التطبيقية في دراسته الشواهد، تتضح بعض من معالمها من خلال الوقوف علىٰ نماذج منها، فمن ذلك أيضًا قول النهشليّ بعد إيراده أحد الشواهد: «القرشي الذي ذكر هو عبد الله بن جدعان من تيم بن مرة،...»[4]. وإذا كان «التأليف الأدبي والنظم البلاغي يقومان علىٰ اختيار الألفاظ المعبرة، والتراكيب الدالة»[5]، فإن هذا ما نراه لدىٰ النهشليّ في تناوله الشاهد الشعري في ذكره ما يتماس مع التوجه النَّقدي لآراء العرب في أشعارها، في مثل قوله في: «وقوله: (ابن مارية) للشاعر أن يسمّي الملك ويدعوه باسم أمه في الشعر»[6]. ومما يدخل في وقفاته مع تحليله الأبيات قوله: «ثم وصفه بالخيبة في مغازيه، وقلة الفوز والظفر، وحرمان التوفيق، وتأخر الإقدام. فسبحان من يسره لجمع هذه المخازي»[7]. وهي مما يرد – حسب اللسانيات الحديثة – ضمن الوعي القصدي لدىٰ المبدع؛ ذلك الوعي المتحول من متصور عرفاني قد تشوبه بعض

(١) مقامات الاستشهاد بالشعر وغيره بين الإعمال والإحالة، د. عبد الرزاق صالحي (٩١).

(٢) الممتع في صنعة الشعر (١٦١).

(٣) ينظر: هجاء الذات في العصر العباسي (٦٦٩).

(٤) الممتع في صنعة الشعر (٤٠).

(٥) دراسات أسلوبية في التراث، د. عبد الرحيم الرحموني (١٠٧).

(٦) الممتع في صنعة الشعر (٦٥).

(٧) الممتع في صنعة الشعر (٦٩).

الانزلاقات النفسية الذاتية إلىٰ وعي متعال يتجرد من الظواهر الطبيعية التي يعيشها العقل في بعض تأملاته[1]. وربَّما أبدىٰ النهشليّ رأيه بتدعيم الشاهد بمعززات شواهد أخرىٰ[2].

*** المطلب الثالث عشر: نقد الفئات المتجانسة.**

للفئات المتناجسة سمات تجمعها في النَّقد، ومن ذلك ما عُرف بنقد الخلفاء، ونقد اللغويين، وهو ما جاءت الإشارة إليه في كتاب الممتع؛ حيث تحدث عن الوفود؛ بناء علىٰ ما ثبت في كتب التاريخ من «خوض الخليفة في بعض ما يخوضون، وقد يتحدث مع الوفد القادم عن شاعر له، مؤانسة وتكريمًا»[3]، وقد يكون حكم الخليفة علىٰ الشعر والشعراء لسبب غير ذلك، وللنهشليّ وقفاته النَّقدية أشار إليها في العديد من المواضع من كتابه مما يدخل في نقد الخلفاء، ومواقفهم نحو الشعر والشعراء، بدءًا عمر بن الخطاب ﷺ، ومرورًا بخلفاء بني أمية، وخلفاء بني العباس[4]. وإشارته إلىٰ موقف نقدي لعمر بن عبد العزيز ﷺ[5]. متحدثًا عن تدخل الخلفاء بسلطتهم في تعزيز آرائهم النَّقدية، مسيّسين في سبيل ذلك الأدب والنَّقد[6]. ويشير النهشليّ إلىٰ نقد عملي في استحسان أبيات حماسية، ومدىٰ أثرها علىٰ الخليفة الرشيد[7]. وقد وُجد من النَّقد نوع يراد به العلم، وخدمة الفن الشعري، وخدمة تاريخ الأدب، وهو ما نجده عند اللغويين، وعند

(١) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، أ.د. خليفة الميساوي (٢٠٨).

(٢) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٦٧).

(٣) تاريخ النَّقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلىٰ القرن الرابع الهجري (٣٣).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٢٤).

(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٧).

(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٨٩).

(٧) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٧).

كثير من النحويين؛ بهدف قرع الحجة بالحجة[1]، ويشير النهشليّ إلىٰ نقد اللغويين، بذكر أقوال غير واحد من النُّقاد دون انتصار لأحدهم[2]. وهو تارة يذكر القول دون نسبته لناقد معين[3]. وقد ينقل النهشليّ عن النَّاقد قوله مكتفيًا به، راضيًا به[4]. وربَّما نقل النهشليّ رأي ناقد، واعترض عليه[5]. ومما يقرب من ذلك اختلاف النُّقاد في نسبة الأبيات إلىٰ قائليها، مما يوقفنا علىٰ قضية الخلط في نسبة الشعر وأثرها النَّقدي المهم، وهذا «الخلط في نسبة الشعر إلىٰ قائله قد يحدث في أيِّ مكان وفي أيِّ زمان»[6]. وهذا مما ألمح إليه النهشليّ من القضايا النَّقدية التي وردت في كتابه، من حيث تعدد نسبة الشعر إلىٰ غير واحد من الشعراء[7].

*** المطلب الرابع عشر: المبالغة والبلاغة.**

للنهشليّ رأي في الوصف والمبالغة فيه، ذكره في غير ما موضع من كتابه[8]. وله رأي حول المبالغة في الوصف[9]. وهو يورد علىٰ المبالغة البيت في جهورية صوت أبي عروة الذي غدا مثلًا[10].

---

(١) تاريخ النَّقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلىٰ القرن الرابع الهجري (٥٢).

(٢) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٣٠).

(٣) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٢).

(٤) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٦٦).

(٥) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٣).

(٦) قضية الخلط في نسبة الشعر إلىٰ قائله، د. راشد الرشود (٢٨٣).

(٧) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٣٣٦).

(٨) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٩٠).

(٩) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٩١).

(١٠) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٣٠).

ويشير النهشليّ في غير ما موضع من كتابه إلىٰ منزلة البلاغة في الكلام، وإلىٰ ملاحظة الفرق بين بلاغة النثر والشعر، في اتساع العذر للشاعر، مع ضيقه للناثر[1]. وتظهر عناية النهشليّ بالمصطلح البلاغي، واهتمامه بالحد في التعريفات؛ إيمانًا منه بأهمية تحديد المصطلح الذي هو «إخراج الشيء من معنىٰ لغوي إلىٰ معنىٰ آخر، لبيان المراد»[2]، ومن ذلك تبيانه سبب تسمية البلاغة[3]، وهو داخل في الوظيفية التواصلية التي هي إحدىٰ الوظائف الخمس للمصطلح حسب ما ذكر د. يوسف وغليسي[4]. وللنهشليّ رأيه في اجتماع البلاغات؛ حيث يقول: «وقالوا: اللسان البليغ والشعر الجيد لا يجتمعان إلا قليلًا»[5]، ومن ذلك ما ذكره من اجتماعهما للطرمّاح والكُميت[6]. ولمنزلة البلاغة الرفيعة أثنىٰ النهشليّ علىٰ الجاحظ بما أوتيه من بيان[7]. ومما يطالعنا في أسلوب النهشليّ النَّقدي استعماله (أفعل التفضيل)، في حكمه علىٰ أبيات معينة، ونظرته في الأبيات السيارة، ومن ذلك قوله حول أبيات لعمرو بن معدي كرب[8].

*** المطلب الخامس عشر: بُنيَة النص، والبُعد الأخلاقي.**

مما نجده لدىٰ النهشليّ في نقداته إعادة قراءة القصيدة، ونظرته في حسن موقع البيت

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٣).

(٢) التعريفات، الجرجاني (٤٤).

(٣) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٢٥).

(٤) ينظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النَّقدي العربي الجديد، د. يوسف وغليسي (٤٢).

(٥) الممتع في صنعة الشعر (١٢٤).

(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٦٠).

(٧) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٥١).

(٨) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٢٢).

الشعري في الترتيب، حتىٰ مع اختلاف بعض الرواة في موضع ذلك البيت[1]. ورأي النهشليّ هذا هو ما يسميه النُّقاد المعاصرون (بنية النص الشعري الجامع)؛ مما يؤكد «علىٰ الفكرة التوليدية التي يصنعها النص بنفسه»[2].

وللنهشليّ رأي نقدي حول تغيير الكلام، وتوظيف الألفاظ لخدمة المعاني المرادة، ذاهبًا إلىٰ رأي مَنْ كَرِه النفاق البياني، منتصرًا (للبُعد الأخلاقي في النَّقد)[3]. وهو محمول علىٰ رأي النُّقاد الذين جعلوا «الصدق مقياس جودة الشعر وحسنه»[4]. والذي يظهر لي أنَّ لكلِّ مقام أحوالًا تستدعي خطابًا معينًا متغيرًا بتغير ذلك المقام وتميزه عن غيره، و«من غير الممكن عند ضبط تلك الخصائص والمميزات أن نغفل عن ارتسام وضعية التلفظ في النص وتفاعل ذات الكاتب قبل الكتابة وأثناءها»[5].

***

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أرجو أن أكون قد وُفّقتُ في الإبحار مع النَّاقد الشاعر عبد الكريم بن إبراهيم النهشليّ في وقفاته النَّقدية؛ من خلال مصدرين مهمين لتلك النَّقدات؛ أولهما ما نقله عنه تلميذه ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه)، والمصدر الآخر الذي اعتمدته بفضل الله تعالىٰ هو كتاب النهشليّ نفسه (الممتع في صنعة الشعر).

---

(١) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (١٨٤).

(٢) النص وظله، حميد سمير (٣٢).

(٣) ينظر: الممتع في صنعة الشعر (٢٢٥).

(٤) قضايا النَّقد الأدبي (١٧).

(٥) السرد والتاريخ والتخييل، نور الدين بنخود (١٢).

النتائج:

وقد خرجت في بحثي هذا بالعديد من النتائج؛ منها:

١ – مكانة النهشليّ لدىٰ النُّقاد القدامىٰ والمعاصرين.

٢ – منزلة النهشليّ الكبرىٰ لدىٰ تلميذه ابن رشيق التي اتضحت في كتاب (العمدة).

٣ – اعتماد ابن رشيق علىٰ النهشليّ، وقبوله آراءه النَّقدية في كثير مما جاء فيه ذكر النهشليّ في (العمدة).

٤ – خالف ابنُ رشيق أستاذَه النهشليّ في بعض ما ذهب إليه.

٥ – ثقافة النهشليّ اللغوية الواسعة.

٦ – إلمام النهشليّ بعادات العرب، وسننها في الأقوال والأفعال.

٧ – قُرب نَفَس النهشليّ من نَفس المؤرخ في تناوله قصص العرب، وأيامها.

٨ – تمتع النهشليّ بشاعرية جيدة، تجعله في مصافّ الشعراء الجيدين.

٩ – حُسن خُلق النهشليّ في عدم ادّعائه ما لا يجيد.

١٠ – تقاطع بعض النظريات النَّقدية الحديثة مع ما ورد لدىٰ النهشليّ وغيره من نقادنا الأوائل.

أسأل الله تعالىٰ أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون مما أنتفع به في حياتي، وبعد مماتي، وأن يكتب لي ولوالديّ ثوابه. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

التوصيات:

١ – الإفادة من كتب التراث؛ مع ربطها بما استجدّ من نظريات نقدية حديثة، بغية التكامل.

٢ – العناية بشعر النهشليّ ودراسته دراسةً وفق المناهج الحديثة، أسلوبية، أو سيميائية، أو غيرهما.

***

قائمة المصادر والمراجع

(١) إشكالية المصطلح في الخطاب النَّقدي العربي الجديد. وغليسي، د. يوسف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) إغواء العتبة عنوان القصيدة وأسئلة النَّقد. العجلان، د. سامي بن عبد العزيز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، نادي أبها الأدبي، عسير، أبها، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٥م.

(٣) ألقاب الشعراء، بحث في الجذور النظرية لشعر العرب ونقدهم. الفيفي، د. عبد الله بن أحمد، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٤) آليات التأويل عند الزوزني في قشر الفسر. الجوهر، د. خلود بنت عبد اللطيف، مجلة العلوم العربية، مجلة علمية فصلية محكمة، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي والثلاثون، ١٤٣٥هـ.

(٥) الانزياح الدلالي في شعر بشر بن أبي خازم: صورة أوس بن حارثة نموذجًا. اليحيىٰ، د. أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجلة العلوم العربية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السابع والثلاثون، شوال ١٤٣٦هـ.

(٦) بلاغة الإقناع في المناظرة. عادل، د. عبد اللطيف، دار الإيمان، الرباط، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(٧) بواعث الشعر في النَّقد القديم. القرني، عقيلة محمد، النادي الثقافي الأدبي بجدة، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٨) البيان العربي، دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرىٰ. طبانة، د. بدوي، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ودار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض، الطبعة السابعة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٩) تاريخ الشعر العربي. الكفراوي، د. محمد عبد العزيز، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(١٠) تاريخ النَّقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلىٰ القرن الرابع الهجري. إبراهيم، الأستاذ طه أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١١) تاريخ النَّقد الأدبي عند العرب. عباس، دكتور إحسان، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م.

(١٢) التحليل السيميائي والمشروع التأويلي. حلواني، أ.د. عامر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وحدة البحث في المناهج التأويلية، تونس، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٠م.

(١٣) تداخل الألسن دراسة المظاهر والقيود اللسانية. الميساوي، د. خليفة، نادي الأحساء الأدبي، الأحساء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(١٤) تداولية الاستهلال في البلاغة العربية. خيرة، عمامرة، الرواي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد ٢٩، شعبان ١٤٣٦هـ - يونيو ٢٠١٥م.

(١٥) تراجم المؤلفين التونسيين. محفوظ، محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

(١٦) التشبيه المستطرف رؤية نقدية. شبايك، أ.د. عيد، دار اكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٨م.

(١٧) التعريفات. الجرجاني، الشريف علي بن محمد، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨م.

(١٨) التواصل الأدبي من التداولية إلىٰ الإدراكية. رمضان، أ.د. صالح بن الهادي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، النادي الأدبي بالرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ.

(١٩) جمالية الأُلفة النص ومتقبله في التراث النَّقدي. المبخوت، شكري، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، قرطاج، ١٩٩٣م.

(٢٠) الحجاج في الخطبة الرملية لمسلم بن محمود الشيرزي. أخوزهية، د. رائدة محمود، و د. ثناء نجاتي عياش، مجلة العلوم العربية، مجلة علمية فصلية محكمة، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي والثلاثون ١٤٣٥هـ.

(٢١) حفريات في بداية اللغة الشاعرة عند العرب قراءة تاريخية للوعي الشعري العربي. زيوش، محمد، علامات في النَّقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، شوال ١٤٣٦هـ، يونيو ٢٠١٥م.

(٢٢) الحوار في السيرة النبوية. الحمد، د. محمد بن إبراهيم، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(٢٣) الخصائص الفنية في الأدب النبوي. الدبل، د. محمد بن سعد، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٤) الخصومة بين النَّقد القديم والجديد في النَّقد العربي القديم. منصور، د. البسيوني أحمد، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٢٥) دراسات أسلوبية في التراث. بو حمدي، د. محمد، ود. عبد الرحيم الرحموني، مطبعة آنفو، برانت، فاس، المغرب، ٢٠٠٥م .

(٢٦) دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتىٰ نهاية الدولة الأموية، دراسة تاريخية حضارية. الشراري، نايف بن علي السنيد، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢٧) السرد والتاريخ والتخييل. بنخود، د. نور الدين أحمد، مركز دراسات اللغة العربية وآدابه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

(٢٨) السرقات الأدبية. طبانة، دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها، د. بدوي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

(٢٩) سيميائية الشخصية في الرواية السعودية ١٤١٠ - ١٤٣٠هـ. الفَوَّاز، د. الرِّيْمُ بِنْتُ مُفَوِّزٍ، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، النادي الأدبي بجدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م .

(٣٠) سيميائية العنوان في رواية «القاهرة الصغيرة» للروائي الجزائري عمارة لخوص. بولفوس، زهيرة، الرواي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد (٣٠)، صفر ١٤٣٠هـ - ديسمبر ٢٠١٥م.

(٣١) شعرية التواصل في التراث الأدبي تنظير وتطبيق. سمير، د. حميد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٣٢) ظاهرة العنوان في شعر العهدين الزنكي والأيوبي: المفهوم والإجراء. الخراشي، د. عبد العزيز بن عبد الله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٣٣) عتبات النص: المفهوم والموقعية والوظائف. سلوىٰ، مصطفىٰ، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٣م.

(٣٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

(٣٥) العنوان تشكيله الجمالي ومحاوره الدلالية دراسة في شعر عبد العزيز العجلان. الدوسري، د. دوش بنت فلاح، النادي الأدبي بالرياض، الرياض، السعودية، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٦م.

(٣٦) فلسفة الحسد في شعر أبي تمام. الحمود، أ.د. علي بن محمد، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ.

(٣٧) قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي. محمد، د. السيد إبراهيم، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٨) قضايا النَّقد الأدبي. ربيع، د. محمد، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٠م.

(٣٩) قضية الخلط في نسبة الشعر إلىٰ قائله. الرشود، د. راشد بن مبارك، مجلة العلمية السعودية للغة العربية، مجلة علمية محكمة، العدد السابع، جمادىٰ الآخرة، ١٤٣٢هـ.

(٤٠) المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام. بلمليح، إدريس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٥م.

(٤١) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم. الميساوي، أ.د. خليفة، كلمة للنشر والتوزيع، أريانة، تونس، ودار الأمان، الرباط، المغرب، ومنشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ومنشورات ضفاف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٤٢) المعاني دراسة في الانزياح الأسلوبي. جدوع، د. عزة محمد، مكتبة المتنبي، الدمام، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ.

(٤٣) مقامات الاستشهاد بالشعر وغيره بين الإعمال والإحالة. صالحي، د. عبد الرزاق، آفاق أدبية، مجلة محكمة، مطبعة آنفو برانت، فاس، المغرب، العدد الخامس، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(٤٤) المقاييس البلاغية والنَّقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب لابن رشيق القيرواني عرض وتحليل ودراسة. الدبل، د. محمد بن سعد، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٤٥) المكان في شعر البردوني دراسة موضوعاتية. اللعبون، خالد بن عبد العزيز، مطبعة الحميضي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٤٦) ملامح يونانية في الأدب العربي. عباس، دكتور إحسان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولىٰ، ١٩٧٧م.

(٤٧) الممتع في صنعة الشعر. النهشليّ، عبد الكريم النهشليّ القيروانيّ، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

(٤٨) موسيقا الشعر العربي. القاضي، د. النعمان، وحيد عبدالحكيم الجمل، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

(٤٩) النص وظله الشاعر وقرينه في الخطاب الشعري عند المتنبي، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، نادي نجران الأدبي الثقافي، نجران، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٣م.

(٥٠) هجاء الذات في العصر العباسي دراسة في البواعث والدلالات. أبانمي، د. إبراهيم بن محمد، مجلة العلوم العربية والإسلامية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية، المجلد (٧)، العدد (٢)، ربيع الثاني ١٤٣٥هـ - فبراير ٢٠١٤م.

(٥١) الوصائل في تحليل المحادثة دراسة في استراتيجيات الخطاب. الميساوي د. خليفة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١٢م.

* * *

List of Sources and References

(1) Ishkaliyyat Al-Mustalah fil-Khitab An-Naqdi Al-Arabi Al-Jadid, (The Problem of Definition in the New Arabic Critical Discourse), Waghleesy, Dr Yusuf, Aad-Dar Al-Arabiah for Sciences Publishers, Algiers, Algeria, 1st ed., 1429H – 2008.

(2) Ighwa' Al-AtabahUnwan Al-QasidahwaAsilat An-Naqd. Al-Ajlan, Dr Sami Bin Abdul Aziz, Al-Intishar Al-Arabi Foundation, Beirut, Lebanon, Abha Literary Club, Asir, Abha, 1st ed., 2015.

(3) Alqab Ash-Shuaraa, (Poets' Titles), a study on the theoretical roots of Arabic poetry and their critique. Al-Ffi, Dr Abdullah Bin Ahmad, Aalam Al-Kutub Al-Hadeeth, Irbid, Jordan, 1st ed., 1430H – 2009.

(4) Aaliyyat At-TaweelInda Az-Zawzani fi Qishr Al-Fasr, Al-Jawhar, DrKhuloodBint Abdul Latif, Journal of Arabic Languages, a quarterly scientif journal, Rectorate of Scientific Research, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, 31st issue, 1435H.

(5) Al-Inziyah Ad-Dalali fi ShirBishrBin Abi Khaazim: Soorat Aws Bin Al-HaarithahNamoothajan. Al-Yahya, Dr Ahmad Bin Muhammad Bin Ibrhaim, Journal of Arabic Languages, Rectorate of Scientific Research, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, 37st issue, 1436H.

(6) Balaghat Al-Iqna' Fil-Munatharah, (The Elegance of Persuasion in Debates). Aadil, Dr Abdul Latif, Dar Al-Iman, Rabat, 1st ed., 1434H – 2013.

(7) Bawaith Ash-Shir Fin-Naqd Al-Qadeem. Al-Qarni, Aqeelah Muhammad, Cultural Literary Club Jeddah, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1423H – 2011.

(8) Al-Bayan Al-Arabi, Dirasah fi Tatawwur Al-Fikrah Al-BalaghiyyahInda Al-Arab waManahijahawaMasadiraha Al-Kubra, (Arabic Composition, a Study on the Development of Arabic Eloquence Methods and Major Sources), printed by Dr Badawi, Dar Al-Manarah Publishers and Distributors, Jeddah, and Dar Ar-Rifaaie Printers, Publishers, and Distributors Riyadh, 7th ed., 1408H – 1988.

(9) Taareekh Ash-Shir Al-Kubra, (The Big History of Poetry), Al-Kafrawi, DrMuhammah Abdul Aziz, NahdatMisr Printers, Publishers, and Distributors, Cairo.

(10) Tareekh An-Naqd Al-Arabi Indal-Arab min Al-Asr Al-Jaahili Ila Al-QarnAr-Rabi Al-Hijri, (History of Arabic Literary Criticism from the JahiliPeriod to the Fourth Hijri Century), Ibrahim, Al-Ustaz Taha Ahmad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

(11) Taareekh An-Naqd AL-Arabi Indal-Arab, (History of Arabic Literary Criticism), Abbas, Dr Ihsan, Dar Ath-Thaqafah, Beirut, Lebanon, 4th ed., 1983.

(12) At-Tahlil As-SeemiyaieWal-Mashroo' At-Taweely, Halawani, DrAamir, College of Arts and Humanities in Safaqis, Unit of Research, Tunis, 1st ed., 2010.

(13) Tadakhul Al-AlsunDirasat Al-Mathahir Wal-Quyood Al-Lisaniyyah, (Overlapping Tongues a Study of Aspects and Tongue Limitations). Al-Maysawi, DrKhalifah, Al-Ahsa Literary Club, Ahsa, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1423H – 2011.

(14) Tadawuliyyat Al-Istihlal Fil-Balaghah Al-Arabiah. Khairah, Amamirah, Ar-Rawi, Cultural and Literary Club Jeddah, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, issue 29, Shaaban 1436H – June 2015.

(15) Tarajim Al-Mualifeen At-Tunisiyeen, (Dictionary of Tunisian Authors). Mahfooth, Muhammad, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1994.

(16) At-Tashbeeh Al-MustatrifRu'yahNaqdiyyah, (Transient Metaphor a Critical Opinion).Shabayik, Dr Eid, Dar Uktub Publishers and Distributors, Cairo, Egypt, 1st ed., 2009.

(17) At-Tareefat, (Definitions). Al-Jurjani, Ash-Shareef Ali Bin Muhammad, edited by Ibrahim Al-Aybari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 4th ed., 1998.

(18) At-Tawasul Al-Adabi min At-Tadawuliyyahila Al-Idrakiyyah, (Literary Communication from Deliberative to Cognitive). Ramadan, Dr Saleh Bin Hadi, Arabic Cultural Centre, Casablanca, Literary Club Riyadh, 1st ed., 1435H.

(19) Jamaliyyat Al-Ulfah An-NaswaMutaqabaluh Fit-Turath An-Naqdi, Al-Mabkhoot, Shukri, The Tunisian Complex for Science and Arts Bayt Al-Hikmah, Carthage, 1993.

(20) Al-Hajjaj Fil-Khutbah Ar-Ramliyyah By Muslim Bin Mahmoud Ash-Shayrazi. Akhuzahyah, DrRaa'idah Mahmood, and Dr Thana NajatiAyyash, Arabic Sciences Journal, a quarterly scientific journal, Rectorate of Scientific Study, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University Riyadh, issue 31, 1435H.

(21) Hufriyyat fi Bidayat Al-Lughah Ash-ShairahIndal-Arab Qiraa'ahTareekhiyyah Lil Waie Ash-Shirie Al-Arabi, Ziyoush, Muhammad, Signs in Criticism, Cultural and Literary Club Jeddah, Shawwal 1436H, June 2015.

(22) Al-HiwarFis-Seerah An-Nabawiyyah, (Dialogue in the Prophetic Biography), Al-Hamad, Dr Muhammad Bin Ibrahim, Dar Ibn Khuzaimah, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd ed., 1434H – 2013.

(23) Al-Khasais Al-Faniyyah fil-Adam An-Nabawi, (Artistic Characteristics in the Prophetic Literature). Ad-Dabal, Muhammad Ibn Saad, Al-Obaikan Bookstore, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd ed., 1418H – 1997.

(24) Al-KhusoomahBayn An-Naqd Al-Qadeem Wal-Jadeed Fin-Naqd Al-Arabi Al-Qadeem, (The Rivalry Between Old and New Criticism Within Ancient Arabic Criticism). Mansour, Dr Al-Basyouni, Ahmad, Al-Falah Bookstore, 1st ed., 1401H – 1981.

(25) DirasatUsloobiyyah Fit-Turath, (Stylistic Studies in Heritage). Bu Hamdi, Dr Muhammad, and DrAbdur Rahim Ar-Rahmouni, Aanfou Press, Brant, faas, Morocco, 2005.

(26) Doomat Al-JandalMunthThuhoor Al-Islam Hatta Nihayat Ad-Dawlah Al-Umawiyyah, (Doomat Al-Jandal Since the Beginning of Islam until the end of the Umayyad Period), a Historic Cultural Study. Ash-Sharari, Nayef Bin Ali As-Sunaid, King Abdul Aziz Circle, 1426H – 2005.

(27) As-Sard Wat-Taareekh Wat-Takhyeel. Behkhoud, DrNooruddin Ahmad, Centre for Arabic Language and Literature Studies, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1437H – 2016.

(28) As-Sariqat Al-Adabiyyah, (Literary Thefts). Tabanah, a study in inventing literary work and plagerism, Dr Badawi, NahdatMisr Bookstore in Fejalah.
(29) The Semiotic Character in the Saudi Novel 1410 – 1430H. Al-Fawwaz, DrAr-ReemBintMufawwiz, Al-Intishar Al-Arabi, Beirut, Lebanon, Literary Club Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1437H – 2015.
(30) The Semiotic Title in the Novel (Little Cairo) by the Algerian Novelist AmarahLakhous, Bulfous, Zahirah, The Literary and Cultural Club Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, issue (30), Safar 1430H – December 2015.
(31) Shiriat At-Tawasul Fit-Turath Al-AdabiTantheerwaTatbeeq, (The Poetry of Communication in Literary Heritage). Sameer, Dr Hameed, Cultural Literary Club, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1430H – 2009.
(32) Thahirat Al-Inwan Fi Shir Al-Ahdain Az-Zinky Wal-Ayyoby: Al-Mafhoum Wal-Ijra', (The Phenomenon of the Title in the Poetry of the Two Eras Az-Zinky and Al-Ayyooby: Concept and Procedure).Al-Kharashi, dr Abdul Aziz Bin Abdullah, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, 1436H – 2015.
(33) Atabat An-Nas: Al-Mafhoum Wal-Mawqiiyyah Wal-Watha'if, (Text Thresholds: Concept, Place and Function). Salwa, Mustafa. University of Muhammad The First, College of Arts and Humanities, Jeddah, 1st ed., 2003.
(34) Al-Umdah fi Mahasin Ash-ShirwaAdabih. Al-Qayrawani, Abu Ali Al-Hasan Bin Rasheeq Al-Azdi, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, 5th ed., 1401H – 1981.
(35) Al-InwanTashkeeluh Al-Jamali waMahawiruh Ad-DalaliyyahDirasah fi Shir Abdul Aziz Al-Ajlan, (The Aesthetics of the Title and its Indications a Study on the poetry of Abdul Aziz Al-Ajlan). Ad-Dowsary, DrDawshBint Falah, Literary Club Riyadh, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 2016.
(36) Falsafat Al-Hasad fi Shir Abi Tammam, (The Philosophy of Envy in the Poetry of Abi Tammam), Al-Hamoud, Dr Ali Bin Muhammad, 1st ed., 2013 – 1434H.
(37) Qaseedat (Banat Suaad) Li Kaab Bin Zuhair waAtharuha Fit-Turath Al-Arabi, (The Poem (Banat Suaad) and its Effect on Arabic Heritage). Muhammad, Dr Syed Ibrahim, Al-Maktab Al-Islami, 1st ed., 1416H – 1986.
(38) Qadaya An-Naqd Al-Adabi, (Matters of Literary Criticism). Rabee, Dr Muhammad, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, Amman, Jordan, 1st ed., 1990.
(39) Qadiyyat Al-Khalt fi Nisbat Ash-ShirilaQaailih, (The Issue of Confusion in Attributing Poetry to its Author). Ar-Rushood, Dr Rashid Bin Mubarak. The Scientific Saudi Journal for Arabic, scientific journal, 7th issue, Juamada Al-Aakhir, 1432H.
(40) Al-Mukhtarat Ash-ShiriyyahwaAjhizatTalaqeehaIndal-Arab min Khilal Al-MufaddaliyyatwaHamasat Abi Tameem, (Poetry Collections and Methods of Receiving Arabic Poetry Through Al-Mufadaliyyat and Hamasat Abi Tameem). Balmaleeh, Idrees, College of Arts and Humanities in Rabat, 1st ed., 1995.

(41) Al-Mustalah Al-LisaniwaTasees Al-Mafhoum, (The Linguistic Term and Establishing Concepts). Al-Maysawi, DrKhalifah, Kalimah Publishers and Distributors, Aryanah, Tunisia, and Dar Al-Aman, Rabat, Morocco, and Manshoorat Al-Ikhtilaf, Algiers, Algeria, and ManshooratDafah, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1436H – 2015.

(42) Al-MaaniDirasah Fil-Inziyah Al-Usloobi, (Meanings a Study of the Stylistic Displacement). Jadou, Dr Izzat Muhammad, Al-Mutanabi, Dammam, Saudi, 2nd ed., 1437H.

(43) Maqamat Al-IstishhadBish-ShirwaGhairehBayn Al-Amal Wal-Ihalah. Salihi, DrAbdurRazaq, AfaqAdeebah, journal, Aanfou Press, Faas, Morocco, 5th issue, 1433H – 2012.

(44) Al-Maqayees Al-Balaghiyyah Wan-Naqdiah fi QaradhatAth-Thahab fi NaqdAshar Al-Arab by Ibn Rasheeq Al-Qayrawani Analysis and Study. Ad-Dabal, Dr Muhammad Bin Saad, 2nd ed., 1431H – 2010.

(45) Al-Makan fi Shir Al-BardouniDirasahMaudooatiyyah, (Place in the Poetry of Al-Bardouni an Objective Study). Al-Laboon, Khalid Bin Abdul Aziz, Al-Humaidi Press, 1st ed., 1435H – 2014.

(46) MalamihYoonaniyyah Fil-Adab Al-Arabi, (Greek Glimpses in Arabic Literature). Abbas, Dr Ihsan, The Arabic Foundation for Studies and Publication 1st ed., 1977.

(47) Al-Mumti fi Sanat Ash-Shir. An-Nahshali, Abdul Kareem An-Nahshali Al-Qayrawani, edited by Dr Muhammad Zaghlool Salam, Al-Maarif Establishment, Alexanderia, Egypt.

(48) Mooseeqa Ash-Shir Al-Arabi, (The Music of Arabic Poetry). Al-Qadhi, Dr An-Nouman, Waheed Abdul Hakeem Al-Jamal, Dar Ath-Thaqafah Printers and Publishers, 1980.

(49) An-NaswaThilluhAshaairwaQareenuh fi Al-KhitabAshiriIndal-Mutanabbi, (The Text and its Shadow the Poet and His Companion in Al-Mutanabbi's Poetic Composition), Arwiqah Foundation for Studies, Translation, and Publication, Cairo, Egypt, Najran Literary and Cultural Club, Najran, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 2013.

(50) HijaaAth-That fil-Asr Al-Abbasi Dirasah Fil Bawaith Wad-Dalalat. Abanami, Dr Ibrahim Bin Muhammad, Journal of Arabic and Islamic Sciences, Al-Qassim University, Al-Qassim, Saudi Arabia, vol. (7), no. (2), RabeeAth-Thani 1436H – February 2014.

(51) Al-Wasail fi Tahleel Al-MuhadathahDirasah fi Istiratijiyyat Al-Khitab, (The Ways in Conversation Analysis a Study in Speech Strategies). Al-MaysawiDrKhalifah, Aalam Al-Kutub Al-Hadeeth, Irbid, Jordan, 1st ed., 2012.

❋ ❋ ❋